

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

- (ابن عيينة) حدثني حكيم بن جبير عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله قال: «سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه آية الكرسي».

- (زائدة) عن حكيم بن جبير عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً أن كل شيء سنام وأن سنام القرآن سورة البقرة. صحيح.

- (عبيد الله) بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي عن معقل بن يسار مرفوعاً أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول. صحيح (قلت) عبيد الله⁽¹⁾ قال أحمد تركوا حديثه.

- (شعبة) عن سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص عن أبي عبد الله اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم فإن الشيطان لا يدخل بيتاً تقرأ فيه سورة البقرة (خ م).

- (حماد) بن سلمة أنا الأشعث بن عبد الرحمن عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن النعمان بن بشرة مرفوعاً إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بالفي عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرأن في دار ثلاثة ليال فيقر بها الشيطان (م).

- (أسباط) بن نصر عن السدي عن مرة عن ابن مسعود ﴿آلَمْ﴾⁽²⁾

(1) انظر الميزان 5/3.

(2) سورة البقرة: الآية 1 - 2.

حرف اسم الله و﴿الْكِتَابُ﴾⁽³⁾ القرآن ﴿لَا رَيْبَ﴾⁽⁴⁾ لا شك (م)⁽⁵⁾.

- (الأعمش) عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال ذكروا عند عبد الله أصحاب محمد وإيمانهم فقال إن أمر محمد كان بيناً لمن رآه والذي لا إله غيره ما آمن من مؤمن أفضل من إيمان بغيب ثم قرأ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾⁽⁶⁾ (خ م).

- (مسعر) عن عبد الملك بن ميسرة عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال: إن الحجارة التي سمى الله في القرآن ﴿وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾⁽⁷⁾ من كبريت خلقهما الله عنده كيف شاء أو كما شاء (خ م).

- (الأعمش) عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن ابن عباس قال: لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخلها أحد قال الله ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾⁽⁸⁾ وقد كان فيها قبل أن يخلق بالفي عام الجن بنو الجان فأفسدوا في الأرض وسفكوا الدماء فلما قال الله ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾⁽⁹⁾ يعنون الجن قال إني أعلم ما لا تعلمون. صحيح.

- (خصيف) عن عكرمة عن ابن عباس لما فرغ الله من خلق آدم وجرى فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال له ربه: يرحمك ربك. صحيح. وليس من شرط الكتاب.

(3) سورة البقرة: الآية 1 - 2.

(4) المرجع السابق.

(5) التلخيص 2/260. وسكت الذهبي عن الحديث.

(6) سورة البقرة: الآية 3.

(7) سورة البقرة: الآية 24. وسكت الذهبي عن الحديث.

(8) سورة البقرة: الآية 30.

(9) سورة البقرة: الآية 30. وافق الذهبي في تصحيحه.



- (عوف) عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال خلق الله آدم⁽¹⁰⁾ من أديم الأرض كلها فخرجت ذريته على حسب ذلك منهم الأبيض والأسود والأسمر وبين بين ذلك ومنهم السهل والخبيث والطيب. صحيح.

- (ابن أبي عروبة) عن قتادة عن الحسن عن يحيى بن ضمرة عن أبي عن النبي قال: إن آدم كان رجلاً طوالاً كأنه نخلة سحوق كثير شعر الرأس فلما ركب النخيطية بدت له عورته وكان لا يراها قبل ذلك فانطلق هارباً في الجنة فتعلقت به شجرة فقال لها: أرسليني قالت له: لست بمرسلتك قال وناداه ربه يا آدم أمني تفر؟ قال: يا رب إنني أستحيتك. صحيح.

- (معاوية) بن سلام حدثني زيد بن سلام سمع أبا سلام حدثني أبو مامة أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبي كان آدم؟ قال: نعم معلّم مُكَلَّم. قال عم بينه وبين نوح؟ قال عشرة قرون. قال كم بين نوح وإبراهيم؟ قال عشرة ررون. قالوا يا رسول الله كم كانت الرسل؟ قال ثلاث مائة وخمس عشرة جمّاً غفيراً (م).

- (الأعمش) عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿أَدْخُلُوا آيَاتِ سُجْدًا﴾⁽¹¹⁾ قال باباً ضيقاً قال ركعاً وقوله ﴿جَعَلَهُ﴾⁽¹²⁾ قال مغفرة فقالوا خطة ودخلوا على استاهم قال فذلك قوله: ﴿بَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾⁽¹³⁾ (خ م).

- (معمر) عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن عباس قال: كيف تسألون عن شيء وعندكم كتاب الله أحدث الأخبار بالله وقد أخبركم أنهم كتبوا كتاباً بأيديهم⁽¹⁴⁾ وبدلوا وحرفوا ﴿يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ﴾

(10) التلخيص 2/ 261. وافق الذهبي على التصحيح لهذا الحديث والذي بعده.

(11) سورة البقرة: الآية 58.

(12) سورة البقرة: الآية 58.

(13) سورة البقرة: الآية 59. وسكت الذهبي عن الحديث.

(14) التلخيص 2/ 262.

تَمَنَّأَ قَلِيلًا ﴿١٥﴾ فعندكم كتاب الله محض لم يُشب. فوالله لا يسألكم أحد منهم عن الذي أنزل عليكم (خ م).

- (عبد الملك) بن هارون بن عنتره عن أبيه عن جده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فعادت بهذا الدعاء: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فهزموا غطفان. فلما بعث النبي كفروا به، فأنزل الله (وقد كانوا يستفتحون) بك يا محمد على الكافرين⁽¹⁶⁾. أدت الضرورة على إخراجهم في التفسير. قلت لا ضرورة في ذلك. فعبد الملك متروك هالك⁽¹⁷⁾.

- (الأعمش) عن مسلم البطين عن سعيد عن ابن عباس ﴿وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ﴾⁽¹⁸⁾ قال اليهود ومن الذين أشركوا قال الأعاجم (خ م).

- (الأعمش) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَجَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾⁽¹⁹⁾ قال: هو قول الأعاجم إذا عطس أحدهم (ده هز إرسال: سمعه أبو معاوية من الأعمش. وقال قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي بشر عن سعيد بنحوه وقال فيه هو قول أحدهم لصاحبه (هز إرسال سرود مهرجان بخور)⁽²⁰⁾.

- (حدثنا) أحمد بن كامل ثنا عبد الله بن روح ثنا شابة ثنا أبو عتبة الحمصي عن عطاء بن عجلان عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً (وزير) أي من السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الأرض أبو بكر وعمر. صحيح.

(15) سورة البقرة: الآية 79. وسكت الذهبي عن الحديث.

(16) فيه سقط من الأصل قدر نصف سطر.

(17) انظر الميزان 2/ 666.

(18) سورة البقرة: الآية 96. وسكت الذهبي عن الحديث.

(19) سورة البقرة: الآية 96.

(20) التلخيص 2/ 364.

- (وشاهده) سوار بن مصعب عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً إن لي وزيرين من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيرين من أهل الأرض أبو بكر وعمر.

- (أخبرنا) الحسين بن الحسن بن أيوب ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال ذكر رسول الله صاحب الصور فقال جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره. قال أبو عبيد هما مهموزتان في الحديث.

- (محاضر) بن المورع ثنا الأعمش عن سعد عن أبي سعيد قال رسول جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهو صاحب الصور.

- (جرير) عن حصين عن عمران بن الحارث قال بينا نحن عند ابن عباس إذ جاءه رجل فقال من أين جئت؟ قال من العراق قال من أيهم؟ قال من الكوفة قال فما الخير؟ قال تركتهم وهم يتحدثون أن علياً خارج عليهم. فقال ما تقول لا أبا لك لو شعرنا ذلك ما أنكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه سأحدثك عن ذلك: إن الشياطين كانوا يسترقون السمع وكان أحدهم يجيء بكلمة حق قد سمعها الناس فيكذب معها سبعين كذبة فيشربها قلوب الناس قاطع الله على ذلك سليمان بن داود فأخذها فدفنها تحت الكرسي فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق، فقال ألا أدلكم على كنز سليمان الذي لا كنز لأحد مثل كنزه الممنوع؟ قالوا: نعم فأخرجوه فإذا هو سحر فتناسختها الأمم فيقايها مما يتحدث به أهل العراق فأنزل الله تعالى غدر سليمان فقال: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَتَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ (21). صحيح (22).

- (إسماعيل) بن أب خالد عن عمير بن سعيد النخعي سمعت علياً

(2-) سورة البقرة: الآية 102.

(22) التلخيص 2/ 265. وافق الذهبي على التصحيح.

يخبر القوم أن هذه الزهرة تسميها العرب (الزهرة) والعجم (أناهيد) وكان الملكان يحكمان بين الناس فأتتهما امرأة فأرادها كل واحد منهما عن غير علم صاحبه فقال أحدهما يا أخي أن في نفسي بعض الأمر يريد أن أذكره لك فقال أذكره لعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك فاتفقا على أمر في ذلك فقالت لهم المرأة ألا تخبراني بما تصعدان إلى السماء وبما تهبطان إلى الأرض؟ فقالا باسم الله الأعظم. قالت ما أنا بمواتيتكما حتى تعلمانيه يقال أحدهما لصاحبه علمها إياه فقال كيف لنا بشدة عذاب الله؟ قال الآخر أذ نرجو سعة رحمة الله فعلمها إياه فتكلمت به فطارت إلى السماء ففرع ملك في السماء لصعودها فطأ رأسه فلم يجلس بعد. ومسخها الله فكانت كوكبا⁽²³⁾.

- (سليمان) التميمي عن أبي عثمان عن ابن عباس قال كانت (الزهرة) امرأة من قومها يقال لها بيدحة. صحيح.

- (عبد الملك) بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال لما أنزلت ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ﴾ ⁽²⁴⁾ وَجْهَ اللَّهِ أَنْ تَصْلِي حَيْثَمَا تَوَجَّهْتَ بِكَ راحلتك في التطوع (م).

- (أسباط) عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ﴿يَتَلَوْنَهُ حَتَّى تَلَاوَتِهِ﴾ ⁽²⁵⁾ قال يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن مواضعه. صحيح.

- (ابن طاووس) عن أبيه عن ابن عباس ﴿وَلِذِ ابْتِلاَءِ إِيْرِهِمْ رَبُّهُمُ يَكْتُمُهُمْ﴾ ⁽²⁶⁾ قال ابتلاه ⁽²⁷⁾ بالطهارة خمس في الرأس، وخمس في الحسد.

(23) سكت عنه الذهبي.

(24) سورة البقرة: الآية 115. وسكت الذهبي عن تصحيحه.

(25) سورة البقرة: الآية 121. وافق الذهبي على تصحيحه.

(26) سورة البقرة: الآية 124.

(27) التلخيص 2/ 266.

في الرأس: قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس وفي الجسد: تقليم الأظفار، وحلق العانة، والختان، ونتف الإبط، وغسل مكان الغائط، والبول بالماء. (خ م).

- (يزيد) بن هاورن أنا القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الله لنبيه ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَافِرِينَ وَالرُّكَّعِ الشُّجُورِ﴾⁽²⁸⁾ فالطواف قبل الصلاة وقد قال رسول الله: الطواف بالبيت بمنزلة الصلاة إلا أن الله قد أحل فيه النطق فمن ينطق [لا ينطق] إلا بخير (م) وإنما المشهور لحمد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الله تعالى لنبيه ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَافِرِينَ وَالرُّكَّعِ الشُّجُورِ﴾⁽²⁹⁾ فالطواف قبل الصلاة.

- (فضيل) بن عياض عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي قال الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أحل فيه المنطق فمن طق فيه فلا ينطق إلا بخير.

- (زكرياء) بن إسحاق عن بشر بن عاصم عن سعيد بن المسيب ثنا علي بن أبي طالب قال: أقبل إبراهيم من أرمينة مع السكينة دليل له على وضع البيت كما يتبوأ العنكبوت بيتها، ثم حضر من تحت السكينة فأبدي عن قواعد ما تحرك القاعدة منها دون ثلاثين رجلاً سمعه أبو عامر العبدي منه⁽³⁰⁾.

- (ابن جريج) عن عطاء عن ابن عباس قال: أول ما نسخ من القرآن فيما ذكر لنا شأن القبلة قال الله: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ﴾⁽³¹⁾ فاستقبل

(25) سورة البقرة: الآية 125.

(29) سورة البقرة: الآية 125.

(30) التلخيص 2/ 267.

(31) سورة البقرة: الآية 115. وسكت عنه الذهبي وما قبله.

رسول الله صلى نحر بيت المقدس وترك البيت العتيق فقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ
 أَشْفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الْبَيْتِ كَانُوا عَلَيْهَا﴾⁽³²⁾ يعنون بيت المقدس
 فنسخها وصرفه إلى البيت فقال تعالى: ﴿وَمِن حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾⁽³³⁾ (خ م).

- (مصعب) بن ثابت عن محمد بن كعب عن جابر قال كنت مع
 رسول الله في جنازة فينا في بني سلمة وأنا أمشي إلى جنب الرسول فقال
 رجل نعم المرء ما علمنا، إن كنا لعفيفاً مسلماً إن كان. فقال رسول الله أنت
 الذي تقول قال يا رسول الله ذاك بدا لنا والله أعلم بالسرائر. فقال رسول
 الله: وجبت قال وكنا معه في جنازة رجل من بني حارثة أو من بني عبد
 الأشهل فقال رجل بنس المرء ما علمنا إن كان لفظاً غليظاً إن كان. فقال
 رسول الله أنت الذي تقول: قال يا رسول الله، الله أعلم بالسرائر فأما الذي
 بدا لنا منه فذاك. فقال وجبت ثم تلا رسول الله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
 لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾⁽³⁴⁾. صحيح (قلت
 مصعب ليس بالقوي)⁽³⁵⁾.

- (الأعمش) عن أبي صالح عن أبي سعيد ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
 وَسَطًا﴾⁽³⁶⁾ قال عدلاً (خ م)⁽³⁷⁾.

- (سماك) عن عكرمة عن ابن عباس قال لما وُجِه رسول الله إلى
 الكعبة قالوا يا رسول الله فكيف بالذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس

(32) سورة البقرة: الآية 142.

(33) سورة البقرة: الآية 149.

(34) سورة البقرة: الآية 143.

(35) انظر الميزان 4/118.

(36) سورة البقرة: الآية 143.

(37) التلخيص 2/268.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾⁽³⁸⁾. صحيح.

- (سفيان) عن أبي إسحاق عن عمير بن زياد عن علي ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾⁽³⁹⁾ قال شطره قبله. صحيح.

- (شعبة) عن يعلى بن عطاء عن يحيى بن قطة رأيت عبد الله بن عمرو جالساً في المسجد الحرام بإزاء الميزاب فتلا: ﴿فَلَوْلَيْسَكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا﴾⁽⁴⁰⁾ قال نحو الميزاب. صحيح.

- (معمر) عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الأول في قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾⁽⁴¹⁾ قالت غشي على عبد الرحمن غشية فظنوا أنه فاض نفسه فيها، فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة، فلما أفاق قال: أغشي علي أنفاً؟ قالوا نعم قال صدقتم إنه جاءني ملكان فقالا 'نطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين. فقال ملك آخر أرجعاه فإن هذا ممن كتبتم له السعادة وهم في بطون أمهاتهم ويستمتع به بنوه ما شاء الله فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات. (خ م).

- (هشيم) أنا خالد بن صفوان عن زيد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قل جاءه⁽⁴²⁾ نعي بعض أهله وهو في سفر فصلى ركعتين ثم قال فعلنا ما أمر الله ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾⁽⁴³⁾. صحيح.

- (منصور) عن مجاهد عن ابن المسيب عن عمر قال: نعم العبدلان

(33) سورة البقرة: الآية 143.

(39) سورة البقرة: الآية 149.

(40) سورة البقرة: الآية 144.

(41) سورة البقرة: الآية 153.

(42) التلخيص 2/270.

(43) سورة البقرة: الآية 153.

ونعم العلاوة الذين ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (44)،
نعم العلاوة (خ م).

- (علي) بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية في الأنصار كانوا في الجاهلية إذا احرموا لا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة. فلما قدمنا ذكروا ذلك لرسول الله فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن سَعَابِرِ اللَّهِ﴾ (45) الآية (خ م).

- (الثوري) عن عاصم سألت أنساً عن الصفا والمروة قال كانتا من مشاعر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن سَعَابِرِ اللَّهِ﴾ (46) الآية (خ م).

- (ابن فضيل) ثنا عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس قال أتانا رجل فقال ابدأ بالصفا قبل المروة أو ابدأ بالمروة قبل الصفا؟ وأصلي قبل أر أطوف أو أطوف قبل أن أصلي؟ وأحلق قبل أن أذبح أو أذبح قبل أن أحلق؟ فقال ابن عباس خذ ذلك من كتاب الله فإنه أجدر أن يحفظ قال الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن سَعَابِرِ اللَّهِ﴾ (47) فالصفا قبل المروة وقال: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ (48) فالذبح قبل الحلق وقال: ﴿أَن طَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَيْبِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (49) فالطواف قبل الصلاة. صحيح (50).

- (سفيان) عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس أنه كان رآهم يطوفون بين الصفا والمروة قال هذا مما أورثكم أم إسماعيل. صحيح.

(44) سورة البقرة: الآية 156.

(45) سورة البقرة: الآية 158.

(46) سورة البقرة: الآية 158.

(47) سورة البقرة: الآية 158.

(48) سورة البقرة: الآية 196.

(49) سورة البقرة: الآية 125.

(50) التلخيص 2/ 270.

- (السدي) عن أبي مالك عن ابن عباس قال كانت الشياطين في الجاهلية تعزف الليل أجمع بين الصفا والمرة وكانت فيهما آلهة لهم أصنام فلما جاء الإسلام قال المسلمون يار سول الله لا نطوف بين الصفا والمرة فإنه شيء كنا نصنعه في الجاهلية فأنزل الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾⁽⁵¹⁾ يقول ليس عليه إثم ولكن له أجر (م).

- (طلحة) بن عمرو أخبرني عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أنه قال: حولا آية من كتاب الله ما أخبرت أحداً شيئاً قيل وما هي يا أبا هريرة قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُهَيَّبَاتِ بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكُتُبِ وَأَنْتُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ السُّعُوتَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾⁽⁵²⁾. صحيح.

- (الأعمش) عن حبيب بن أبي ثابت عن زر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي أظنه عن أبيه عن أبي بن كعب قال: لا تسبوا الرياح فإنها من نفس الرحمن قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾⁽⁵³⁾ ولكن قولوا اللهم إنا نسألك من خير هذه الرياح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به (خ). وقد جاء من حديث حبيب بغير هذا السند.

- (أبو عاصم) ثنا عيسى بن أبي عيسى عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس⁽⁵⁴⁾ ﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾⁽⁵⁵⁾ قال المودة. صحيح.

- (عبد الكريم) الجزري عن مجاهد عن أبي زر أنه سأل رسول الله عن

(51) سورة البقرة: الآية 158.

(52) سورة البقرة: الآية 159.

(53) سورة البقرة: الآية 164.

(54) التلخيص 2/272.

(55) سورة البقرة: الآية 166.

الإيمان فتلا: ﴿يَسَّ أَلْبَرًا أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ﴾⁽⁵⁶⁾ حتى فرغ منها ثم سأله أيضاً فتلاها ثم سأله أيضاً فتلاها ثم سأله فقال: إذا عملت حسنة أحبها قلبك وإذا عملت سيئة أبغضها قلبك (خ م) (قلت) كيف وهو منقطع⁽⁵⁷⁾.

- (منصور) عن زيد عن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾⁽⁵⁸⁾ قال يعطي وهو صحيح شحيح يأمل العيش ويخاف الفقر (خ م).

- (أسباط) عن السدي عن مرة عن ابن مسعود ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾⁽⁵⁹⁾ قال حين القتل.

- (حماد) بن سلمة عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن ابن عباس ﴿فَمَنْ عَفَى لِمُؤْمِنٍ﴾⁽⁶⁰⁾ قال هو العمدة برضاء أهله.

- (عمرو) عن مجاهد عن ابن عباس ﴿وَأَذَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾⁽⁶¹⁾ قال يؤدي المطلوب بإحسان.

- (أبو خالد) الأحمر ثنا سليمان بن حيان أنا حميد عن أنس أن رسول الله قضى بالقصاص (خ م).

- (يونس) بن عبيد عن ابن سيرين عن ابن عباس أنه خطب الناس هاهنا⁽⁶²⁾، يعني بالبصرة فقرأ عليهم سورة البقرة وبين ما فيها فأتى على هذه الآية ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ﴾⁽⁶³⁾ قال نسخت هذه (خ م).

(56) سورة البقرة: الآية 177.

(57) وجه الإنقطاع أن مجاهد بن جبر لم يلق أبا ذر الغفاري رضي الله عنه.

(58) سورة البقرة: الآية 177.

(59) سورة البقرة: الآية 177.

(60) سورة البقرة: الآية 178.

(61) سورة البقرة: الآية 178.

(62) التلخيص 2/ 273.

(63) سورة البقرة: الآية 180.

- (الثوري) عن إبراهيم بن ميسرة عن طاؤوس عن ابن عباس **﴿هَنَّ لِيَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُ لَهَنَّ﴾**⁽⁶⁹⁾ قال هن سكن لكم وأنتم سكن لهن (خ).

- (حيوة) أنا يزيد بن أبي حبيب أخبرني أسلم أبو عمران قال كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة ابن عامر. وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد فخرج صف عظيم من الروم فصففنا لهم فحمل رجل من المسلمين على صف من الروم حتى دخل فيهم ثم خرج إلينا، فصاح في الناس، فقالوا ألقى بيده إلى التهلكة. فقال أبو أيوب صاحب رسول الله: أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل وإنما أنزلت فينا معشر الأنصار إن لحد أعز الله دينه وكثر ناصريه قال بعضنا لبعض سراً من رسول الله: إن أموالنا قد ضاعت فلو أقمنا فيها. الحديث، وفيه فأنزلت **﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾**⁽⁷⁰⁾ فكانت التهلكة على الإقامة في أموالنا التي أردنا، فأمرنا بالغزو فما زال أبو أيوب غازياً في سبيل الله حتى قبضه الله (خ م).

- (إسرائيل) عن أبي إسحاق عن البراء قال له رجل يا أبا عمارة **﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾**⁽⁷¹⁾ هو الرجل يلقي العدو فيقاتل حتى يقتل؟ قال: ٦ ولكن هو الرجل⁽⁷²⁾ يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله لي. (خ م).

- (شعبة) عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي **﴿وَأَتَمُّوا نَجْحَ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ﴾**⁽⁷³⁾ قال أن تحرم من دويرة أهلك (خ م).

- (أبو جعفر) الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أبيه أنه كان يقرأها **﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾**⁽⁷⁴⁾ متتابعات. صحيح.

(69) سورة البقرة: الآية 178.

(70) سورة البقرة: الآية 195.

(71) المرجع السابق.

(72) التلخيص 2/ 275.

(73) سورة البقرة: الآية 196.

(74) سورة البقرة: الآية 196.

- (عبيد الله) عن عمر بن نافع عن ابن عمر ﴿أَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾⁽⁷⁵⁾ قال شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة.

- (الأعمش) عن زياد بن حصين عن أبي العالية قال كنت أمشي مع ابن عباس وهو محرم وهو يرتجز بالإبل ويقول. وهن يمشين بنا هميساً. قلت أترفت وأنت محرم قال إنما الرفت ما روجع به النساء. صحيح.

- (ابن إسحاق) عن نافع عن ابن عمر الرفت الجماع والفسوق امعاصي والجدال السباب والمنازعة. (م).

- (ابن أبي ذئب) عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس قال كانوا في أول الحج يتبايعون بمنى كسوق الحجاز فلما نزل القرآن خافوا البيع فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾⁽⁷⁶⁾ في مواسم الحج.

- (ابن جريج) عن محمد بن قيس بن مخزوم عن المسور بن مخزوم قال خطبنا رسول الله بعرفة فحمد الله وأثنى عليه قال أما بعد فإن أهل الشرك كانوا يدفعوا من هاهنا عند غروب الشمس حين تكون الشمس على رؤوس الجبال مثل عمائم الرجال على رؤوسها، فهدينا فنخالف هديهم. سمعه منه عبد الوارث التنوري وعنه عبد الرحمن بن المبارك القيسي (خ م)⁽⁷⁷⁾.

- (عبد الله) بن الوليد العدني ثنا سفيان عن ابن جريج حدثني يحيى بن عبيد عن أبيه عن عبد الله بن السائب عن أبيه سمعت النبي يقول ما بين الركن اليماني والحجر ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ آتَيْنَاكَ آتَيْنَاكَ﴾⁽⁷⁸⁾. صحيح.

(75) سورة البقرة: الآية 197. وسكت عنه الذهبي.

(76) سورة البقرة: الآية 198. وسكت عنه الذهبي.

(77) التلخيص 2/ 277.

(78) سورة البقرة: الآية 201.

- (الأعمش) عن البطين عن سعيد بن جبير جاء رجل إلى ابن عباس فقال إني أجزت نفسي من قومي على أن يحملوني ووضعت لهم من أجرتي على أن يدعوني أحج معهم أفيجزي ذلك؟ قال أنت من الذين قال الله ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾⁽⁷⁹⁾ (خ م).

- (شعبة) عن بكير عن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر قال رسول الله: : «الحج عرفة أو عرفات فمن أدرك عرفة قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج وأيام منى ثلاث ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾»⁽⁸⁰⁾.

- (إسرائيل) عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عمر قال لما نزل تحريم الخمر قال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ﴾⁽⁸¹⁾ التي⁽⁸²⁾ في سورة البقرة فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا فنزلت التي في المائدة فدعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ فهل أنتم منتهون قال قد انتهينا (خ م).

- (الجريري) عن ثمامة بن حزن عن أبي هريرة قام رسول الله فقال: يا أهل المدينة إن الله يُعَرِّضُ علي في الخمر تعريضاً لا أدري لعله ينزل علي فيه أمراً ثم قام فقال يا أهل المدينة قد أنزل تحريم الخمر فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشربها ولا يبيعها. قال فسكبوها في طريق المدينة.

- (إسرائيل) عن عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس قال لما

(79) سورة البقرة: الآية 202.

(80) سورة البقرة: الآية 203. وسكت عنه الذهبي.

(81) سورة البقرة: الآية 219.

(82) التلخيص 2/ 278.

(83) سورة الأنعام: الآية 152.

نزلت ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾⁽⁸³⁾ عزلوا أموالهم عن أموال اليتامى فجعل الطعام يفسد واللحم ينتن فشكوا ذلك إلى رسول الله فأنزلت: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾⁽⁸⁴⁾ قال فخالطوهم. صحيح.

- (زيد بن أبي نيسة) عن أبي إسحاق عن زائدة بن عمير سألت ابن عباس عن العزل فقال إنكم قد أكثرتم وإن كان قال فيه رسول شيئاً فهو كما قال. وإن لم يكن قال فيه شيئاً فأنا أقول ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ يَبِئْتُمْ﴾⁽⁸⁵⁾ فإن شتمتم فاعزلوا وإن شتمتم فلا تفعلوا. صحيح.

- (ابن إسحاق) سمع أبا بن صالح يحدث عن مجاهد قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أوقفه على كل آية أسأله فيم نزلت وكيف؟ فأتيت على قوله ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾⁽⁸⁶⁾ فقال كان هذا الحي من المهاجرين يشرحون النساء شرحاً منكراً⁽⁸⁷⁾، حيث ما لقوهن مقبلات مديرات فلما قدموا المدينة تزوجوا النساء من الأنصار فأرادوهن على ما كانوا يفعلون بالمهاجرات فأنكرن ذلك فشكين ذلك إلى الرسول فأنزل الله ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ يَبِئْتُمْ﴾⁽⁸⁸⁾ يقول مقبلات ومدبرات من دبرها بعد أن يكون للفرج. قال ابن عباس وإنما كانت من قبل دبرها في قبلها (م).

- (يعقوب) بن حميد بن كاسب ثنا يعلى بن شبيب المكي ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها وإن طلقها مائة أو أكثر إذا ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها حتى قال الرجل لامرأته والله لأطلقك فتبينني مني ولا أويك إلي. قالت وكيف ذلك؟ قال أطلقك

(34) سورة البقرة: الآية 220.

(35) سورة البقرة: الآية 223.

(86) سورة البقرة: الآية 223.

(87) التلخيص 2/ 279.

(88) سورة البقرة: الآية 223.

وكلما قاربت عدتك أن تنقضي أرتجعتك ثم أطلقك . فشكت المرأة ذلك إلى عائشة فذكرته للنبي فلم يقل شيئاً حتى نزل القرآن ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَأَمَّا الْكُفْرُ الَّذِي يَبْمُؤُونَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ يَسْتَتِرُونَ بِهِ مِنَ الْبِغْيَةِ وَالشَّرِّ يَأْتِيهِمْ﴾ (89) . صحيح . ما تكلم أحد في ابن كاسب بحجة . قلت قد ضعفه غير واحد (90) .

- (الفضل) بن دلهم عن الحسن، عن معقل بن يسار أن أخته طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فمنعها معقل فأنزلت ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ (91) . صحيح . قلت الفضل ضعفه ابن معين وقواه غيره (92) .

- (حفص) بن غياث عن داود بن أبي هند عن عكرمة ابن عباس قال إذا حملته تسعة أشهر أرضعته واحداً وعشرين شهراً وإن حملته ستة أشهر (93) أرضعته أربعة وعشرين شهراً ثم تلا: ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ﴾ (94) . صحيح .

- (ابن أبي نجيب) عن عطاء عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية عدتها في أهلها فتعتد حيث شاءت بقول الله ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (95) قال عطاء إن شاءت اعتدت في أهلها وإن شاء خرجت لقوله: ﴿فَإِنْ حَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ (96) (خ م) قول ابن عباس ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾ (97) نسخت هذه من هذا .

- (ابن جريج) عن عطاء عن ابن عباس ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُءَهُ

(89) سورة البقرة: الآية 229.

(90) سورة البقرة: الآية 232.

(91) انظر الميزان 4/ 450.

(92) انظر الميزان 3/ 351.

(93) التلخيص 2/ 280.

(94) سورة الأحقاف: الآية 15.

(95) سورة البقرة: الآية 240.

(96) سورة البقرة: الآية 140.

(97) سورة البقرة: الآية 180.

(98) سورة البقرة: الآية 234.

أَزْوَاجًا يَبْرِئُصَنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا⁽⁹⁸⁾ لم يقل يعتددن في بيوتهن .
المتوفى عنها زوجها تعتد حيث شاءت (خ م).

- (فضيل) بن مرزوق حدثني شقيق بن عقبة حدثني البراء لما نزلت
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾⁽⁹⁹⁾ (وصلاة العصر) فقرأناها على
عهد رسول الله ما شاء الله ثم إن الله نسخها فأنزل ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾⁽¹⁰⁰⁾ فقال له رجل أهي العصر؟ فقال قد حدثتك كيف
زلت وكيف نسخها الله . والله أعلم . (م).

- (الثوري) عن ميسرة النهدي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ
حَدَرًا مَوْتًا﴾⁽¹⁰¹⁾ قال كانوا أربعة آلاف خرجوا فراراً من الطاعون وقالوا
نأتي أرضاً ليس بها موت (فقال لهم الله موتوا) فماتوا فمر بهم نبي فسأل الله
أن يحييهم فأحياهم فهم الذين قال الله عز وجل: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَدَرًا
مَوْتًا﴾⁽¹⁰²⁾ (خ م) (قلت) ميسرة لم يرو له،

- (الدستوائي) عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال ما تعجبون أن
تتكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد (خ م).

- (المسعودي) عن الشيباني عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر انتهيت
إلى رسول الله وهو في المسجد فجلست إليه فذكر فضل الصلاة والصيام
وإصدقة . قلت أي آية أنزلت إليك أعظم؟ قال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ﴾⁽¹⁰³⁾ حتى ختمها . صحيح .

(99) سورة البقرة: الآية 238.

(100) سورة البقرة: الآية 243.

(101) التلخيص 2/ 281.

(102) سورة البقرة: الآية 243.

(103) سورة البقرة: الآية 255.

- (عمار الدهني) عن مسلم البطين عن ابن جبير عن ابن عباس قال الكرسى موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره (خ م).

- (إسرائيل) عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي قال: خرج عزيز نبي الله من مدينته وهو شاب ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾⁽¹⁰⁴⁾ فأول ما خلق عيناه فجعل ينظر إلى عظامه ينظم بعضها إلى بعض ثم كسيت لحمًا ونفخ فيه الروح وهو شاب فقيل له كم لبثت؟ قال يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فأتى المدينة وقد ترك جاراً له إسكافاً شاباً فجاء وهو شيخ كبير (خ م).

- (عن أنس) أن النبي سأل البراء بن عازب فقال يا براء كيف نفقتك على أهلك قال وكان موسعاً على أهله فقال يا رسول الله ما أحسبها قال فإن نفقتك على أهلك وولدك وخادمك صدقة فلا تتبع ذلك منناً ولا أذى. صحيح (قلت)⁽¹⁰⁵⁾ فيه موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي وهو متروك⁽¹⁰⁶⁾ قاله الدارقطني.

- (عن ابن عباس) أنه كان يقرؤها (بربوة) بكسر الراء قال والربوة النشز من الأرض. صحيح.

- (ابن جريج) عن ابن أبي مليكة عن عبيد بن عمير أنه سمعه يقول سأل عمر أصحاب النبي فقال فيم ترون أنزلت ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونُ لَمْ جَنَّةً﴾⁽¹⁰⁷⁾؟ قالوا الله أعلم، فغضب وقال قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين فقال: قل يا ابن أخي ولا

(104) سورة البقرة: الآية 259.

(105) التلخيص 2/ 282.

(106) انظر الميزان 4/ 218.

(107) سورة البقرة: الآية 266.

تحقر نفسك، قال ضربت مثلاً لعمل فقال عمر أي عمل فقال لعمل فقال عمر رجل غني يعمل الحسنات ثم بعث الله له الشياطين فعمل المعاصي حتى أغرق أعماله كلها (خ م).

- (الثوري) عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس ﴿إِعْصَاكُ فِيهِ نَارٌ﴾⁽¹⁰⁸⁾ قال ربح فيها سموم شديد. صحيح.

- (جعفر) بن محمد عن أبيه عن جابر قال أمر النبي بزكاة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل بتمر رديء فقال النبي لعبد الله بن رواحة لا تخرص هذا لتمر فنزل القرآن ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾⁽¹⁰⁹⁾ (م).

- (إبراهيم) الصائغ عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة، قال رسول الله: إن أولادكم هبة الله لكم ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِن شَاءَ لِمَن يَشَاءُ الْمَذْكُورَ﴾⁽¹¹⁰⁾ فهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها (خ م)⁽¹¹¹⁾.

- (سفيان) بن حسين عن الزهري عن أبي أمامة عن أبيه أمر رسول الله بصدقة فجاء رجل من هذا النخل قال سفيان يعني الشيص فقال رسول الله من جاء بهذا وكان لا يجيء أحد بشيء إلا نسب إلى الذي جاء به فنزلت ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِكَافِرِيهِ إِلَّا أَنْ تُحِضُوا فِيهِ﴾⁽¹¹²⁾ ونهى رسول الله عن لونين من التمر أن يؤخذوا في الصدقة (الجعرور) ولون (احبيق) قال الزهري وهما من تمر المدينة (أبو وليد الطيالسي) ثنا سيمان بن كثير ثنا الزهري بهذا الحديث (خ م).

(108) سورة البقرة: الآية 266.

(109) سورة البقرة: الآية 267.

(110) سورة الشورى: الآية 49..

(111) التلخيص 2/284.

(112) سورة البقرة: الآية 267.

- (عبد الحميد) بن جعفر حدثني صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة عن عوف بن مالك خرج رسول الله ومعه عصا فإذا أقناء معلقة في المسجد قنو منها حشف، فطعن في ذلك القنو، وقال ما يضر صاحبها لو تصدق بأطيب من هذه. إن صاحب هذه ليأكل الحشف يوم القيامة، والله ليدعنها فداً لله أربعين عاماً - للعوافي. ثم قال أتدرون ما العوافي قالوا الله ورسوله أعلم؟ قال الطير والسباع. صحيح.

- (أسباط) بن نصر عن السدي عن عدي بن ثابت عن البراء ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْحَيْثُ مِنْهُ تُفْقُونَ﴾⁽¹¹³⁾ نزلت في الأنصار كانت الأنصار تخرج إذا كان جذاذ النخل من حيطانها أقناء البسر فيعلقونه على رأس أسطوانتين في المسجد فيأكل منه فقراء المهاجرين فيعمد أحدهم فيدخل قنو الخشف يظن أنه في كثرة ما يوضع من الأقناء الحديث (م).

- (أبو بشر) عن سعيد عن ابن عباس كانوا يكرهون يرضخوا لأنسابهم وهم مشركون⁽¹¹⁴⁾ فنزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾⁽¹¹⁵⁾ فرضح لهم (خ م).

- (عن جابر) لما نزلت ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِينَ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَمِينِ﴾⁽¹¹⁶⁾ قال رسول الله من لم يذر (المخابرة) ﴿فَادْنُوا بِحَرْبٍ مِنْ أُنْتُمْ وَرَسُولِي﴾⁽¹¹⁷⁾. رواه عبد الله بن رجاء المكي عن عيد الله ابن عثمان بن خشيم عن أبي الزبير عنه (م).

- (إبراهيم) بن بشار ثنا سفيان عن أيوب عن قتادة عن أبي حسان قل

(113) سورة البقرة: الآية 267.

(114) التلخيص 2/ 284.

(115) سورة البقرة: الآية 272.

(116) سورة البقرة: الآية 275.

(117) سورة البقرة: الآية 279.

ابن عباس أشهد أن (السلف) المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في الكتاب وأذن فيه قال الله ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينِكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (118) (خ م) (قلت) إبراهيم ذو زوائد عن ابن عيينة (119).

- (أخبرني) محمد بن علي الصنعاني بمكة ثنا علي بن المبارك الصنعاني ثنا زيد بن المبارك ثنا محمد بن نور عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال: أرسلت إلى ابن عباس أسأله عن شهادة الصبيان فقال: قال الله ﴿وَمَنْ رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ (120)، وليسوا ممن نرضى. فأرسلت إلى ابن زبير أسأله فقال بالحري إن سئلوا أن يصدقوا فما رأيت القضاء إلا على ما قال ابن الزبير (خ م).

- (سفيان) عن آدم بن سليمان سمعت سعيد بن جبیر عن ابن عباس لما نزلت ﴿وَإِنْ تُبَدَّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ (121) شق عليهم فقال لهم رسول الله: قولوا سمعنا وأطعنا، فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فقالوا سمعنا وأطعنا. فأنزل الله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (122) قال قد فعلت. إلى آخر القرعة. صحيح.

- (سفيان) بن حسين عن الزهري عن سالم أن أباه قرأ ﴿وَإِنْ تُبَدَّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُعَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (123) فدمعت عيناه فبلغ صنيعه ابن عباس فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن لقد صنع أصحاب رسول الله حين نزلت، فنسختها الآية التي بعدها

(8) سورة البقرة: الآية 282.

(9) التلخيص 2/286.

(120) سورة البقرة: الآية 282.

(121) سورة البقرة: الآية 284.

(122) سورة البقرة: الآية 286.

(123) سورة البقرة: الآية 284.

(124) سورة البقرة: الآية 286.

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾⁽¹²⁴⁾ . صحيح .

- (أبو عقيل) عن يحيى بن أبي كثير عن أنس قال لما نزلت ﴿ءَأَمَرَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾⁽¹²⁵⁾ قال النبي وحق له أن يؤمن . صحيح (قلت) منقطع⁽¹²⁶⁾ .

إمام الأنبياء نبينا محمد

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [3/2]

⁽¹²⁷⁾ فإن قيل: فقد صح عن ثابت، وسليمان التيمي، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال أتيت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره⁽¹²⁸⁾، وقد صح عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى يصلي، وذكر إبراهيم، وعيسى قال: فحانت الصلاة فأممتهم»⁽¹²⁹⁾.

ومن حديث ابن المسيب أنه لقيهم في بيت المقدس . فكيف الجمع بين هذه الأحاديث وبين ما تقدم، من أنه رأى هؤلاء الأنبياء في السموات، وأنه راجع موسى؟

فالجواب: أنهم مثلوا له، فرأهم غير مرة، فرأى موسى في مسيره قائماً يصلي في قبره، ثم رآه في بيت المقدس، ثم رآه في السماء السادسة هو وغيره، فخرج بهم، كما عرج بنينا صلوات الله على الجميع وسلوا . والأنبياء أحياء عند ربهم كحياة الشهداء عند ربهم، وليست حياتهم كحياة

(125) سورة البقرة: الآية 285.

(126) التلخيص 287/2 ووجه الإنقطاع أن يحيى بن أبي كثير يروي عن أنس ولم يسمع منه .

(127) تاريخ الإسلام 1/269.

(128) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 625.

(129) أخرجه النسائي في السنن الصغرى مطولاً عن مالك بن صعصعة 1/217.

أهل الدنيا، ولا حياة أهل الآخرة، بل لون الآخرة، كما ورد أن حياة الشهداء بأن جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، تسرح في الجنة وتأوي إلى تناديل معلقة تحت العرش، فهم أحياء عند ربهم بهذا الاعتبار كما أخبر سبحانه وتعالى، وأجسادهم في قبورهم.

وهذه الأشياء أكبر من عقول البشر والإيمان بها واجب كما قال تعالى:
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

إذا ثبتت القراءة في الأصل جازت في الفرش

﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ [6/2]

قال⁽¹³⁰⁾ أبو عمرو الداني: كتبت من خط أبي أحمد بن أبي مسلم المقرئ، وحدثني عنه صاحبنا قال: قرأت على ابن بويان، أنه قرأ على ابن الأشعث، وأنه قرأ على أبي نسيط، عن قالون، وذلك بجزم الميم من: (عليهم) و(إليهم) و(لديهم)، وأشباهه في جميع القرآن، ثم قال الداني: خالفه إبراهيم بن عمر، عن ابن بويان، فروى ضم الميم في جميع القرآن. وبي «سبعة» ابن مجاهد: حدثنا ابن أبي مهران، أخبرنا أحمد بن قالون، عن أبيه، عن نافع، أنه كان لا يعيب رفع الميم في نحو ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ وشبهه⁽¹³¹⁾.

الخوف من زلة اللسان

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [8/2]

أخبرنا⁽¹³²⁾ أبو المعالي الأبرقوهي: أنا الفتح بن عبد السلام، أنا

(130) سير أعلام النبلاء 12/325 - 326، وتاريخ الإسلام 19/331 ترجمة أبي نسيط.

(131) انظر تقريب النشر ص 77، وكتاب السبعة ص 108.

(132) تاريخ الإسلام 11/99.

محمد بن عمر، ومحمد بن علي، ومحمد بن أحمد قالوا: أنا أبو جعفر المعدل، أنا عبید الله الزهري، ثنا جعفر الفريابي، ثنا محمد بن عبید بن حساب، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق قال: قال محمد بن سيرين: لم يكن شيء أخوف علي من قال هذا القول من هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَإِنَّا لَبِالْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (133).

بشارة إبراهيم وعيسى بخاتم الرسل

﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [29/2]

(134) قال فرج بن فضالة: ثنا لقمان بن عامر، سمعت أبا أمامة، قال قلت: «يا رسول الله، ما كان بدء أمرك؟ قال: دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضأت منه قصور الشام». رواه أحمد في «مسنده» (135) عن أبي النضر، عن فرج.

قوله: «المنجدل» أي ملقى، وأما دعوة إبراهيم فقوله: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ وبشارة عيسى قوله: ﴿وَمُبَشِّرًا رَسُولًا يُأْتِي مِنْ بَعْدِي أُمَّهُ أَحْمَدٌ﴾

اهل الأهواء يعتمدون الأحاديث الموضوعية

﴿فَنَلَقَ ءَادَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [37/2]

(136) قال الرافضي «البرهان العاشر قوله: ﴿فَنَلَقَ ءَادَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ روى ابن المغازي بإسناده عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن «الكلمات» فقال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا

(133) الدر المشور 74/1 وعزه ابن المنذر في تفسيره.

(134) تاريخ الإسلام 42/1.

(135) مسند أحمد 127/4، 262/5، وسيرة ابن هشام 188/1.

(136) المتقى من منهاج السنة النبوية ص 438.

(137) الموضوعات لابن الجوزي 3/2، وحسين الأشقر كذاب غالٍ يشتم خيرة الناس،

انظر الميزان 54/2.

تبت عليّ، فتاب عليه. وفيه «مساواته» النبي في التوسل به»⁽¹³⁷⁾.

- الجواب: المطالبة بصحة ذلك، وأنى لك صحته فإنه من أقبح الكذب على الله ورسوله. وقد ساقه ابن الجوزي في الموضوعات من أفراد أبي الحسن علي بن عمر [الدارقطني، فإن له كتباً في الأفراد والغرائب. قال الدارقطني]: تفرد به حسين الأشقر راوي الموضوعات عن الأئمة، عن عمرو بن ثابت وليس بثقة ولا مأمون، فأما «الكلمات» فقد جاءت في القرآن مفسرة في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّارْتَفَعْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 23] ومن المعلوم أن من هو دون آدم من الكفار والفساق إذا تاب أحدهم إلى الله توبة نصوحاً تاب الله عليه وإن لم يُقسم عليه بأحد، ونبينا ما أمر أحداً في توبته بمثل هذا الدعاء).

الصبر يدعو للزهد

﴿وَأَسْبَغِئُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [45/2]

قال⁽¹³⁸⁾ عبد الخالق بن عيسى الحنبلي: لقيني أحمد بن حنبل⁽¹³⁹⁾ فقال: يا أبا جعفر، لقد جاهدت في الله حق جهاده، وقد أعطاك الله الرضا. وطول ترجمته ابن الفراء إلى أن قال فيها: وأخذه الشريف أبو جعفر بن أبي موسى في فتنة أبي⁽¹⁴⁰⁾ نصر بن القشيري، وحبس أياماً، فسرد الصوم وقال: ما أكل لأحد شيئاً.

(138) تاريخ الإسلام 326/31، ترجمة عبد الخالق بن عيسى الحنبلي.
 (139) يعني في رؤيا المنام لا في اليقظة لأن عبد الخالق توفي سنة (470هـ)، انظر القصة كاملة في طبقات الحنابلة 2/239، 241، وذيل الطبقات لابن رجب 1/24.
 (140) التي وقعت بين الحنابلة والأشاعرة في بغداد سنة (514هـ)، انظرها في كتاب المنتظم لابن الجوزي 17/190، وتبين كذب القشيري ص 310.
 (141) الداخل عليه هو ابن أبي يعلى الفراء صاحب طبقات الحنابلة (ت 526هـ) وأخذ ابن أبي الفراء العلم عن أبي نصر قبل أن يتوفى بخمس سنين فقط.

ودخلت⁽¹⁴¹⁾ عليه في تلك الأيام، فرأيته يقرأ في المصحف، فقال لي: قال الله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالْقَبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ الصبر الصوم، ولم يفطر إلى أن بلغ منه المرض، فلما ثقل وضع الناس من حبسه، أُخرج إلى الحريم الطاهري، فمات هناك.

من قوي إيمانه لا ينظر إلى الخوارق

﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ﴾ [57/2]

(عن بكر المزني - وهو في «الزهد» لأحمد - قال: كان الرجل في بني إسرائيل إذا بلغ المبلغ، فمشى في الناس - تظله غمامة⁽¹⁴²⁾ . قلت: شاهده أن الله قال: ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [البقرة: 57 - الأعراف: 159] ففعل بهم تعالى ذلك عاماً، وكان فيهم الطائع والعاصي - فبينما صلوات الله عليه أكرم الخلق على ربه، وما كانت له غمامة تُظله ولا صح ذلك، بل ثبت أنه لما رمى الجمرة كان بلال يظله بثوبه من حر الشمس. ولكن كان في بني إسرائيل الأعاجيب والآيات، ولما كانت هذه الأمة خير الأمم، وإيمانهم أثبت، لم يحتاجوا إلى برهان - ولا إلى خوارق، فافهم هذا، وكلما ازداد المؤمن علماً و يقيناً لم يحتج إلى الخوارق، وإنما الخوارق للضعفاء، ويكثر ذلك في اقتراب الساعة⁽¹⁴³⁾ .

منة الله على بني إسرائيل

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ [57/2]

سلوى: هو السماني قال الله عز وجل ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ طائر ينزل إلى البحر، أكله [يفرح] القلب، [ويفتت] الحصى وهو جيد

(142) سير أعلام النبلاء 4/ 533 ترجمة بكر بن عبد الله.

(143) حلية الأولياء 2/ 226.

(144) لم أعرف معناها.

الكيموش⁽¹⁴⁴⁾، نافع للأصحاء والناقهين، ومزاجه قريب من مزاج الدجاج، ويسمى قتل الرعد، لأنه إذا سمع الرعد مات⁽¹⁴⁵⁾.

اصحاب الاثنتين والسبعين فرقة

لم يخرجهم الرسول من الإسلام بل جعلهم من أمته

﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [79/2]

(وشيوخهم المصنفون فيهم طوائف يعلمون أن كثيراً مما يقولونه تذب، ولكن يصنفون لهم لرياستهم عليهم. وهذا المصنف يتهمه الناس بهذا، ولكن صنف لأجل أتباعه. فإن كان أحدهم يعلم أن ما يقوله باطل، ويظهره ويقول إنه حق من عند الله، فهو من جنس علماء اليهود الذين ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾. وإن كان يعتقد أنه حق ذلك على نهاية جهله وضلاله⁽¹⁴⁶⁾).

ولما قال السلف: إن الله أمر بالاستغفار لأصحاب محمد فسبهم الـرافضة كان هذا كلاماً حقاً. وكذلك قوله ﷺ في الحديث الصحيح «لا تسبوا أصحابي»⁽¹⁴⁷⁾ يقتضي تحريم سبهم. مع أن الأمر بالاستغفار للمؤمنين وانتهي عن سبهم عام: ففي الصحيحين عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»⁽¹⁴⁸⁾ وقد قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَخْرَرُّ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَصَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْ قَوْمٍ عَصَىٰ وَلَا يُسَاءُ مِنْ قَوْمٍ عَصَىٰ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا

(145) الطب النبوي ص 100.

(146) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 333. والمراد به (المصنف) ابن المطهر الحلي الـرافضي (ت 726) هـ.

(147) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 690.

(148) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 13.

مَنْبَهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَيْتُمُ الْقُتُوبُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿[الحجرات: 11]﴾. فقد نهى عن السخرية واللمز والتنابز بالألقاب، واللمز: العيب والظعن، ومنه قوله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ [التوبة: 58] أي يعيبك ويظعن عليك...

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: 1]... وإذا قال المسلم: ﴿رَبَّنَا أَخْفِرْ لَنَا وَلَا تُخَوِّنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: 10] يقصد كل من سبقه من قرون الأمة بالإيمان، وإن كان قد أخطأ في تأويل تأوله فخالف السنة، أو أذنب ذنباً، فإنه من إخوانه الذين سبقوه بالإيمان، فيدخل في العموم وإن كان من الثنتين والسبعين فرقة. فإنه ما من فرقة إلا وفيها خلق كثير ليسوا كفاراً، بل مؤمنون فيهم ضلال وذنوب يستحقون به الوعيد كما يستحقه عصاة المؤمنين. والنبي ﷺ لم يخرجهم من الإسلام بل جعلهم من أمته ولم يقل إنهم يخلدون في النار.

فهذا أصل عظيم ينبغي مراعاته، فإن كثيراً من المنتسبين إلى السنة فيهم بدعة من جنس بدع الرافضة والخوارج. وأصحاب رسول الله ﷺ - علي بن أبي طالب وغيره - لم يكفروا الخوارج الذين قاتلوهم، بل أول ما خرجوا عليه وتحيزوا بحروراء وخرجوا عن الطاعة والجماعة قال لهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن لكم علينا أن لا نمنعكم من مساجنا ولا حقكم من الفياء. ثم أرسل إليهم ابن عباس فناظرهم فرجع نحو نصفهم ثم قاتل الباقي وغلبهم، ومع هذا لم يسب لهم ذرية، ولا غنم لهم مالا، ولا سار فيهم سيرة الصحابة في المرتدين، كمسيلمة، وأمثاله).

آية نزلت في جماعة من الفرس

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰلِحِينَ﴾ [62/2]

(حدثنا عمرو بن حماد القناد حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود،

وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية في أصحاب سلمان نزلت، وكان من أهل جند سابور، وكان من أشرفهم⁽¹⁴⁹⁾.

اليهود أهل جحود

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [89/2]

وبالإسناد إلى ابن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا: إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله وهداه لنا، أنا كنا نسمع من يهود، وكنا أصحاب أوثان، وهم أهل كتاب، وكان لا يزال بيننا وبينهم شرور، فإذا نلنا منهم قالوا: إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن قتلكم معه قتل عاد وإرم، وكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم، فلما بعث الله رسوله ﷺ أجبناه حين دعانا، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به، فبادرناهم إليه، فأمننا به وكفروا به، ففي ذلك نزل: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾⁽¹⁵⁰⁾.

عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: قال: كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم. وكانوا يجدون محمداً في التوراة؛ فيسألون الله أن يبعثه فيقاتلون معه العرب. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل⁽¹⁵¹⁾.

(149) سير أعلام النبلاء 522/1 ترجمة سلمان الفارسي.

(150) تاريخ الإسلام 122/1.

(151) تاريخ الإسلام 34/2.

جواب الرسول عن أربعة أسئلة من اليهود

﴿مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [97/2]

(152) عن ابن عباس قال: حضرت عصابة من اليهود يوماً النبي ﷺ فقالوا: حدثنا عن خلال نسال عنها لا يعلمها إلا نبي، قال: «سلوا عما شئتم، ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على نبيه، إن أنا حدثتكم بشيء تعرفونه أتبايعوني على الإسلام؟ قالوا: لك ذلك. قال: فسلوني عما شئتم، قالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسالك عنها: أخبرنا عن الطعام الذي حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة، وأخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون الذكر منه، حتى يكون ذكراً، وكيف تكون الأنثى منه حتى تكون أنثى، ومن وليك من الملائكة، قال: فعليكم عهد الله لئن أنا حدثتكم لتبايعوني، فأعطوه ما شاء الله من عهد وميثاق، قال: أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضاً شديداً طال سقمه منه، فنذر الله لئن شفاه الله من سقمه ليحرم من أحب الشراب إليه: الباق الإبل، وأحب الطعام إليه لحمانها؟ قالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اشهد عليهم، قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن ماء الرجل عليظ أبيض، وماء المرأة أصفر رقيق، فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله، فإن علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذكراً بإذن الله، وإن علا ماء المرأة ماء الرجل كانت أنثى بإذن الله؟ قالوا: اللهم نعم، قال: اللهم اشهد، قال: أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟ قالو: اللهم نعم، قال: اللهم اشهد عليهم، قالوا: أنت الآن حدثنا من وليك من الملائكة، فعندها نجامعك أو نفارقك، قال: وليي جبريل، ولم يبعث من الله نبياً قط إلا هو وليه، قالوا: فعندها نفارقك، لو كان وليك غيره من

الملائكة لبايعناك وصدقناك، قال: ولم؟ قالوا: إنه عدونا من الملائكة. فانزل الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِحَبْرِيِّ فَأِنَّهُ نَزَلَهُ عَلَيَّ فَلْيَكُ﴾ (153) الآية. ونزلت: ﴿بِنَاءٍ وَبِقَصَبٍ عَلَيَّ عَضْبٍ﴾.

(154) عن أنس رضي الله عنه، قال: سمع عبد الله ابن سلام بقدم رسول الله ﷺ، وهو في أرض، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني بهن جبريل آنفاً. قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة. قال: ثم قرأ ﴿مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِحَبْرِيِّ فَأِنَّهُ نَزَلَهُ عَلَيَّ فَلْيَكُ﴾. أما أول أشراط الساعة، فنار تخرج على الناس من المشرق إلى لمغرب. وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وإذا سبق ماء لرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه، وإذا سبق ماء المرأة نزع إلى أمه. متشهد وقال: إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن تعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني. فجاءوا، فقال: أي رجل عبد الله فيكم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا. قال: أرايتم إن أسلم؟ قالوا: أعاده الله من تلك. فخرج فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

فقالوا: شرنا وابن شرنا، وتنقصوه. قال: هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله (155).

(153) أخرجه مسلم بغير هذا اللفظ، انظره مع شرح النووي 226/9، وأخرجه الطبري في تفسيره بهذا اللفظ عن ابن عباس 431/1، والإمام أحمد في مسنده مختصراً 1/273.

(154) تاريخ الإسلام 33/2.

(155) أخرجه البخاري في صحيحه، انظره مع الفتح 165/8، وابن كثير في تفسيره 3/337.

وحد الساحر القتل لأنه كفر بالله أو ضارع الكفر.
قال النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات»⁽¹⁵⁹⁾ فذكر منها السحر،
فلتق العبد ربه ولا يدخل فيما يخسر به الدنيا والآخرة.
ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «حد الساحر ضربة بالسيف»⁽¹⁶⁰⁾،
والصحيح أنه من قول جندب.

قراءة شاذة

﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ [102/2]

⁽¹⁶¹⁾ وروى العباس بن الوليد، عن قتيبة أنه قرأ: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى
الْمَلَكَيْنِ﴾، بالكسر جعلهما من ملوك الدنيا⁽¹⁶²⁾.

طريقة عمر بن الخطاب في التثبيت من القراءات

﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّمَّا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [106/2]

⁽¹⁶³⁾ (وقال ابن عباس: قال عمر: أفضانا علي، وأقرأنا أبي، وإنا لندع
من قراءة أبي، وهو يقول: لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، وقد قال
لله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّمَّا أَوْ مِثْلَهَا﴾)⁽¹⁶⁴⁾.

(159) متفق عليه، انظ اللؤلؤ والمرجان ص 17.

(160) أخرجه الترمذي في جامعه 60/4، والدارقطني في السنن 114/1، والحاكم في
المستدرک 360/4، وصححه على شرط الشيخين وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(161) تاريخ الإسلام 337/6.

(162) انظر المحتسب في القراءات الشواذ لابن جني 100/1 ومختصر الشواذ لابن خالويه
ص 8.

(163) سير أعلام النبلاء 391/1 ترجمة أبي بن كعب.

(164) أخرجه البخاري في كتاب التفسير - باب: ما ننسخ من آية أو ننسها 167/8 مع
الفتح، والإمام أحمد في المسند 113/5، والحاكم في المستدرک 305/3،
والفسوي في المعرفة والتاريخ 481/2.

صحة صلاة المجتهد إلى غير القبلة

﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [115/2]

(165) (مسألة: إذا تحرى القبلة، فأخطأ، فلا إعادة عليه، خلافاً للشافعي.

(ت)، حدثنا محمود، حدثنا وكيع، حدثنا أشعث بن سعيد، عن عاصم ابن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، كنا مع النبي ﷺ في سفر، في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة؟ فصلى كل رجل منا على حياله؛ فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي ﷺ، فنزل: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾.

(ت): ليس إسناده بذلك، وأشعث يضعف. قال المؤلف: وعاصم ضعيف (166).

من ظلم الحجاج بن يوسف

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ لَا فَايِنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [115/2]

(167) (قال سالم بن أبي حفصة لما أتى الحجاج بسعيد بن جبيرة قال أنا سعيد ابن جبيرة، قال: أنت شقي بن كسير، لأقتلك. قال: فإذا أنا كما سمعتني أمي. ثم قال: دعوني أصل ركعتين. قال: وجهوه إلى قبلة النصارى. قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾، وقال: إني أستعيذ منك بما عاذت به مريم، قال: وما عاذت به؟ قال: قالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ لِي

(165) تنقيح التحقيق 120/2.

(166) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير من سننه 273/4، وفي كتاب الصلاة 176/2، وابن ماجه في كتاب الصلاة من سننه 319/1، والبيهقي في السنن 11/2، والدارقطني في سننه 270/1، وانظر أقوال العلماء في عاصم بن عبيد الله مفصلة في كتاب ميزان الاعتدال 353/2. (ت) لأولى رمز لتحقيق بن الجوزي (ت) الثانية رمز لتحقيق الذهبي.

(167) سير أعلام النبلاء 328/4 ترجمة سعيد بن جبيرة.

كُنْتُ قَتِيلًا ﴿١٦٨﴾. رواها ابن عيينة عن سالم ثم قال ابن عيينة: لم يقتل بعد سعيد إلا رجلاً واحداً (168).

حكم تكفير المسلم

﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [124/2]

(169) قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أي ينال العادل دون الظالم فإذا قُدر أن شخصاً كان ظالماً ثم تاب وصار عادلاً تناوله العهد وصار ممدوحاً بآيات المدح لقوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الإنفطار: 13، والمطففين: 22]، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: 51]. فمن قال: المسلم بعد إيمانه كافر، فهو كافر بإجماع الأمة.

الحكمة من تكرار الناس لزيارة البيت الحرام

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آيَاتٍ مَّتَابَعَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْثَالًا﴾ [125/2]

(170) أخبرنا محمد بن يوسف: أنا أبو نصر عبد الرحيم بن محمد، أنا عمي أبو القاسم الحافظ، أنا أبو الوحش سبيع بن قراظ، أنا أبو علي الأهوازي، نا عبید الله بن محمد الثقفی، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان، أنا أبو بكر محمد بن عزيز قال: ﴿مَّتَابَعَةً لِّلنَّاسِ﴾. مرجعاً لهم يشبون إليه. أي يرجعون إليه في حجهم وعمرتهم كل عام، ويقال: تاب جسم فلان، إذا رجع بعد النحول.

(163) الحلية لأبي نعيم 290/4.

(169) المتقى من منهاج السنة النبوية ص 537.

(170) معجم الشيوخ 311/2.

صفة الطواف والسعي

﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [125/2]

(171) عن جابر، قال: أذن رسول الله ﷺ في الناس بالحج، فاجتمع في المدينة بشر كثير. فخرج رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة، أو لأربع، فلما كان بذي الحليفة ولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر الصديق، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ فقال: «اغتسلي واستنصري بثوب». وصلى رسول الله ﷺ في المسجد، وركب القصواء حتى استوت به على البيداء، فنظرت إلى مد بصري، بين يدي رسول الله ﷺ، من راكب وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك. فأهل رسول الله ﷺ بالتوحيد، وأهل الناس بهذا الذي يعملون به، فلم يرد عليهم شيئاً منه. ولزم رسول الله ﷺ تلبيته، ولسنا ننوي إلا الحج، لسننا نعرف العمرة، حتى [إذا] أتينا البيت معه استلم الركن مزمل ثلاثاً ومشى أربعاً، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فجعل المقام بينه وبين البيت.

قال جعفر: فكان أبي يقول - لا أعلمه ذكره إلا عن رسول الله ﷺ -: كان يقرأ في الركعتين ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكُفْرُونَ﴾ ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن، ثم خرج من الباب إلى الصفا، حتى إذا دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقى عليه، حتى إذا رأى البيت فكبر وهلل وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» ثم دعا بين ذلك. فقال مثل ذلك ثلاث مرات (172)، الحديث.

(171) تاريخ الإسلام 702/2.

(172) أخرجه مسلم في صحيحه/ باب حجة النبي ﷺ 886/2، وأخرجه النسائي في مواضع من السنن الصغرى، انظر 1/154، 208.

وصية محمد بن سيرين

﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [132/2]

(173) (عبد الوهاب بن عطاء، أنبأنا ابن عون، قال: [كانت] وصية محمد بن سيرين: ذكر ما أوصى به محمد بن أبي عمرة أهله وبنيه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم، وأن يطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين، وأوصاهم بما أوصى به ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، وقد أوصاهم أن لا يدعوا أن يكونوا خوان الأنصار ومواليهم في الدين، فإن العفاف والصدق خيراً وأبقى وأكرم سن الزنى والكذب، وأوصى فيما ترك: إن حدث بي حدث قبل أن أُغير وصيتي. فذكر الوصية) (174).

رؤيا يحيى القطان في سفیان الثوري

﴿نَبِّئِكُمْ اللَّهُ﴾ [137/2]

(175) (الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعت الفضل الشعرائي، سمعت القواريري، سمعت يحيى القطان يقول: رأيت سفیان الثوري في المنام مكتوب بين كتفيه بغير سواد: ﴿نَبِّئِكُمْ اللَّهُ﴾) (176).

مصحف عثمان بن عفان وقطرات من دمه

﴿نَبِّئِكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [137/2]

(177) قال أبو نضرة، عن أبي سعيد قال: ضربوا عثمان بن عفان فجرى

(173) سيرة أعلام النبلاء 621/4 ترجمة محمد بن سيرين.

(174) الطبقات الكبرى لابن سعد 205/7.

(175) سير أعلام النبلاء 252/7 سيرة سفیان.

(176) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم 371/6.



الدم على المصحف على: ﴿نَسِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

وقال عمران بن حدير، إلا يكن عبد الله بن شقيق حدثني: أن أول قطرة قطرات [من دمه] على: ﴿نَسِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ فإن أبا حريث ذكر أنه ذهب هو وسهيل المري، فأخرجوا إليه المصحف، فإذا قطرة الدم على ﴿نَسِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ قال: فإنها في المصحف ما حكى.

أمة محمد تشهد على جميع الخلق

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [143/2]

قال رسول الله⁽¹⁷⁸⁾: «يدعى نوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: [لا] ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد» [قال] فيقال لنوح: «من يشهد لك، فيقول: محمد وأمته»، فذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال الوسط العدل⁽¹⁷⁹⁾

واحدة بواحدة

﴿فَأَذْكُرِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [152/2]

حديث⁽¹⁸⁰⁾: من أعطي الذكر ذكره الله، لأنه يقول: ﴿فَأَذْكُرِي أَذْكُرْكُمْ﴾، ومن أعطي الدعاء أعطي الإجابة، لأنه يقول: ﴿أَدْعُوِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]، ومن أعطي الشكر أعطي الدنيا، لأنه تعالى يقول: ﴿لَيْن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]، ومن أعطي الاستغفار أعطي المغفرة، لأنه

(177) تاريخ الإسلام 457/30.

(178) الأربعة حديثاً ص 74.

(179) أخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح 6/371، وأحمد في مسنده 32/3، 53.

(180) تلخيص العلل المتناهية ص 307.

يقول: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: 10].

قلت: رواه الطبراني في «معجمه الصغير»⁽¹⁸¹⁾ ثنا محمد بن إسحاق المروزي ببغداد، ثنا [محمود] بن العباس صاحب ابن المبارك، ثنا هشيم، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.

وهذا باطل، لا يحتمله هذا السند، ومحمود هذا قد أورده ابن أبي حاتم في كتابه فلم يتعرض له بتعديل ولا تجريح، بل قال: قديم. وشيخ الطبراني مشهور، ما علمت به بأساً، فأما ابن الجوزي فقال: هذا لا يصح، تفرد به محمود، وهو مجهول عندنا.

ذكر الناس داء وذكر الله دواء

﴿فَأَذْكُرُوا مَا آذَكُرْتُمْ﴾ [153/2]

⁽¹⁸²⁾ قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك قال: قيل لابن عون: ألا تتكلم فتؤجر؟ فقال: أما يرضى المتكلم بالكفاف؟ روى مسعر عن ابن عون قال: ذكر الناس داء، وذكر الله دواء.

قلت: إي والله. فالعجب منا ومن جهلنا كيف ندع الدواء ونقتحم الداء؟! قال الله تعالى: ﴿فَأَذْكُرُوا مَا آذَكُرْتُمْ﴾ [البقرة: 153] ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: 46]، وقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِمِثْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 29]. ولكن لا يتهبأ ذلك إلا بتوفيق الله. ومن أدمن الدعاء ولازم قرع الباب فتح له).

(181) انظره مع الروض الداني 198/2، وانظره في المعجم الأوسط 15/8، وفي إسناده محمود بن العباس ضعيف جداً، انظر ميزان الإعتدال 77/3، ولسان الميزان 3/6.

(182) سير أعلام النبلاء 369/6 سيرة عبد الله بن عون.

يبدأ بالصفاء ويختم بالمرورة

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [158/2]

أخبرنا⁽¹⁸³⁾ علي بن محمد، وإسماعيل بن عميرة قالوا: أخبرنا الحسن بن صباح، أخبرنا عبد الله بن رفاعة، أخبرنا علي بن الحسن القاضي، أخبرنا عبد الرحمن بن عمرة أخبرنا أحمد بن بهزاد الفارسي، حدثنا أبو بشر الدولابي، حدثنا محمد بن خلف، حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال النبي: «أبدأ بما بدأ الله به: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾»⁽¹⁸⁴⁾.

اهل الجاهلية كانوا لا يسعون بين الصفا والمرورة

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [158/2]

⁽¹⁸⁵⁾أخبرنا أبو عبد الله بن خروف، أنا عبد الصمد بن أحمد سنة أربع وستين وستمائة [664هـ - 1265م]، أنا محمد بن هبة الله بن مكرم، أنا محمد بن عمر القاضي، أنا محمد بن المسلمة، أنا عثمان بن محمد الأدمي، نا عبد الله بن أبي داود، نا عبد الله بن سعيغ، نا ابن فضيل، نا عاصم الأحول قلت لأنس: كتتم تكرهون أن تطوفوا بين الصفا والمرورة قير أن تنزل الآية، قال: نعم، كنا نقول من شعائر الجاهلية حتى نزل: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

(183) سير أعلام النبلاء 310/14 ترجمة الدولابي.

(184) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الحج/ باب حجة النبي (4/ 429 مع النووي)،

وأخرجه أبو داود في سننه/ كتاب الناسك/ باب صفة حجة النبي 2/ 182، ومالك

في الموطأ 1/ 372، والدارمي في سننه 2/ 46، والبيهقي في سننه 7/ 5.

(185) معجم الشيوخ 2/ 255.

لا يتكلف المسلم ما لم يدركه عقله

﴿وَاللَّهُ كُزُّ إِلَهِ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [2/ 163 - 164]

(186) قال علي بن محمد بن أبان القاضي: حدثنا أبو يحيى زكريا لساجي، حدثنا المزني، قال: قلت: إن كان أحد يخرج ما في ضميري، ما تعلق به خاطري من أمر التوحيد فالشافعي، فصرت إليه، وهو في مسجد مصر، فلما جثوثُ بين يديه، قلت: هجس في ضميري مسألة في التوحيد، فعلمت أن أحداً لا يعلم علمك، فما الذي عندك؟ فغضب، ثم قال: أتدري أين أنت؟ قلت: نعم، قال: هذا الموضع الذي أغرق الله فيه قرعون. أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر بالسؤال عن ذلك، قلت: لا، قال: هل تكلم فيه الصحابة؟ قلت: لا، قال: تدري كم نجماً في السماء؟ قلت: لا، قال: فكوكب منها: تعرف جنسه، طلوعه، أفرقه، مم خلق؟ قلت: لا، قال: فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه، تتكلم في علم خالقه؟! ثم سألتني عن مسألة في الوضوء، فأخطأت فيها، ففرعها على أربعة أوجه، فلم أصب في شيء منه، فقال: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات، تدع علمه، وتتكلف علم الخالق؟ إذا هجس في ضميرك ذلك، فارجع إلى الله، ولى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ كُزُّ إِلَهِ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فاستدل بالمخلوق على الخالق، ولا تتكلف علم ما لم يبغعه عقلك. قال: فتبت (187).

(186) سير أعلام النبلاء 31/10 سيرة الإمام الشافعي.

(187) مناقب الشافعي - للبيهقي 458/1.

آيات تقراً على المريض فيشفى بإذن الله

﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ إِلَهُ وَمَعْدٌ﴾ [163/2]

حديث⁽¹⁸⁸⁾: «إني كنت عند النبي فجاء أعرابي، فقال: يا نبي الله، إن لي أخاً وبه وجع. قال: وما وجعه؟ قال: لَمَمَ. قال: فأتني به. فوضعه بين يديه، فعوذه بالفاتحة، وأول البقرة، وآية الكرسي، و﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ إِلَهُ وَمَعْدٌ﴾ [البقرة: 163]، وثلاثة من آخر البقرة، و﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 18]، وآية في الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: 54] و﴿وَأَنْتُمْ قَعْنَى جَدِّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَنْجِبَةً وَلَا ذَلْكَ﴾ [الجن: 3]، وعشر من أول الصافات، وثلاثة من آخر الحشر، و﴿قُلْ هُوَ﴾ [الإخلاص: 1]، والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً.

رواه عبد الله في زيادات «المسند»⁽¹⁸⁹⁾: حدثني محمد بن أبي بكر المقدسي، ثنا عمر بن علي، عن أبي جناب يحيى، عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدثني أبي بن كعب. وأبو جناب. ضعيف⁽¹⁹⁰⁾.

زاهد ينصح الحاكم

﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [166/2]

⁽¹⁹¹⁾وقال محرز بن عون: كنت عند الفضيل، فأتى هارون ومعه يحيى بن خالد، وولده جعفر، فقال له يحيى: يا أبا علي، هذا أمير المؤمنين يسلم عليك. قال: أيكم هو؟ قالوا: هذا. فقال: يا حسن الوجه،

(188) مختصر العلل المتأهية ص 328.

(189) انظر المسند 128/5.

(190) وقال فيه الدارقطني: متروك، انظر الميزان 225/4.

(191) سير أعلام النبلاء 389/8، وتاريخ الإسلام 342/12 سيرة الفضيل بن عياض.

لقد طوّقت أمراً عظيماً، وكررها. ثم قال: حدثني عبيد المُكْتَبِ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَتَقَطَّعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾، قال: الأوصال التي كانت في الدنيا. وأوماً بيده إليهم⁽¹⁹²⁾.

هل القصر في سفر الطاعة فقط؟

﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [173/2]

⁽¹⁹³⁾ لنا: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾. حدثنا عبد الرحمن بن يحيى الزبيدي، حدثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، حدثنا الحكم بن عبد الله - وإو - حدثني الزهري، عن سعيد، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: ثلاثة لا يقصرون الصلاة، الفاجر في أفقه الفقه، والمرأة تزور غير أهلها، والراعي⁽¹⁹⁴⁾.

كذا قال: أفقه الفقه. وهذا من يغتبط النعاس.

أخذ الأجرة على تعليم الحديث

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَدَلًا مِمِّعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ

عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [181/2]

⁽¹⁹⁵⁾ (الإسماعيلي): أخبرنا عبد الله بن محمد بن سيار، قال: كان هشام بن عمار يلقن، وكان يلقن كل شيء ما كان من حديثه. فكان يقول:

(192) أخرجه الطبري في موضعين من تفسيره 93/1، 71/2، بتحقيق شاکر والسيوطي في الدر المنثور 402/1.

(193) تنقيح التحقيق 54/4، ولعل الصواب (الفاجر في أفقه). أي جهته

(194) الحديث ضعيف لا يحتج به انظره في الكامل لابن عدي 622/2، والحكم بن عبد الله لا يحتج به. قال فيه للإمام أحمد: كل أحاديثه موضوعة، وقال أبو حاتم: كذاب، انظر ترجمته في لسان الميزان 332/2.

(195) سير أعلام النبلاء 427/11، وتاريخ الإسلام 527/18 سيرة هشام بن عمار.

أنا قد أخرجت هذه الأحاديث صحاحاً. وقال الله تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَدَمًا سِعْمًا فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، قال: وكان يأخذ على كل ورقتين درهماً. ويشارط. ويقول: إن كان الخط دقيقاً، فليس بيني وبين الدقيق عمل. وكان يقول: وذلك أني قلت له: إن كنت تحفظ فحدث، وإن كنت لا تحفظ، فلا تلقن ما يُلقن، فاختلط من ذلك، وقال: أنا أعرف هذا الأحاديث. ثم قال لي بعد ساعة: إن كنت تشتهي أن تعلم، فأدخل إسناداً في شيء، فتفقدت الأسانيد التي فيها قليل اضطراب، فجعلت أسأله عنها. فكان يمر فيها يعرفها⁽¹⁹⁶⁾.

نسخ القرآن بالقرآن

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [184/2]

⁽¹⁹⁷⁾ (أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، وأحمد بن هبة الله بن عساكر، قراءة عليهما منفردين، عن عبد المعز بن محمد البزار (ح) وأبنا إسماعيل بن ركاب، وموسى بن إبراهيم، قالوا: أبنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أبنا عبد المعز (ح) أبنا رشيد بن كامل، ومحمد بن أبي بكر قالوا: أبنا أحمد ابن المفرج، حدثنا علي بن الحسن الحافظ قالوا: أبنا محمد بن إسماعيل الفضيلي، أبنا محلم بن إسماعيل الضبي، أبنا الخليل بن أحمد القاضي، حدثنا أبو العباس الثقفي، حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا بكر بن قصر، عن عمرو بن الحارث عن بكير - عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع - عن سلمة قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ كان من أراد منا أن يفطر، ويفتدي، حتى

(196) هشام ابن عمار اختلط في آخره، قال فيه الإمام أحمد: طياش خفيف، انظر ترجمته في الميزان 427/5.

(197) سير أعلام النبلاء 6/172، وتذكرة الحفاظ 1/240، 2/447، سيرة بكير بن هبدي الله بن الأشج.

نزلت الآية التي بعدها، فنسختها. هذا حديث صحيح، نازل الإسناد وإنما عززه ورفعه وقوعه من الموافقات العالية، قد رواه الشيخان، وأبو داود، وأبو عيسى، وأبو عبد الرحمن، جميعاً عن قتيبة بن سعيد الثقفي، رحمه الله (198).

السلف يكثرون من الحج

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ
مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ﴾ [184/2]

(199) (أبو حفص الأبار، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على عطاء فجعل يسألني، فكان أصحابه أنكروا ذلك، وقالوا تسأله؟ قال: ما تنكرون؟ هو أعلم مني. قال ابن أبي ليلى - وكان عالماً بالحج - : قد حج زيادة على سبعين حجة. قال: وكان يوم مات ابن نحو مئة سنة رأته يشرب الماء في رمضان ويقول: قال ابن عباس: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ﴾: إني أطعم أكثر من مسكين) (200).

شهر القرآن

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [185/2]

(201) قال ابن إسحاق: ابتداء رسول الله ﷺ بالتنزيل في رمضان، قال

(198) أخرجه البخاري في التفسير/ باب من شهد منكم الشهر فليصمه 136/8، ومسلم في الصيام - باب بيان نسخ قول الله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ 275/4، وأبو داود في الصوم/ باب نسخ قول الله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ 296/2، وانظر تفسير الطبري 133/2، وتفسير ابن كثير 1/499.

(199) سير أعلام النبلاء 81/5 ترجمة عطاء بن رباح.

(200) ذكره ابن كثير في تفسيره 215/1، وذكر أنه أخرجه ابن مردويه في تفسيره.

(201) تاريخ الإسلام 135/1.

الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ﴾.

سنة التكبير يوم العيد

﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ﴾ [185/2]

(202) مسألة: والسنة أن يكبر شفعا. وقال الشافعي: يكبر ثلاثا في آخره. وقال أبو حنيفة: واحدة. قلت: ما ثبت في العدد شيء، ولا ذكر التكبير في عيد الفطر، وهو سنة، والآية دالة عليه، وهي: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ﴾ (203).

الحكمة من تحريم الوصال في الصيام

﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الْفَيْصَاءِ أَلْفَتْ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ [187/2]

ثنا (204) نصر بن علي ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: «كان الرجل منا إذا صام فنام، فلم يأكل إلى مثلها من القائلة، وأن قيس بن صرمة الأنصاري أتى امرأته وكان صائما، فقال: أعندك شيء؟ قالت: لعلي أذهب فأطلب لك، فذهبت، فغلبته عيناه، فقالت: خيبة لك، (فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه، وكان يعمل يومه في أرضه). فذكر للنبي ذلك، فنزلت: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الْفَيْصَاءِ أَلْفَتْ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿مِنَ الْقَجْرِ﴾ (205).

(202) تنقيح التحقيق 4/ 149.

(203) انظر تفسير الطبري 3/ 157، وتفسير ابن كثير 1/ 505، وتفسير السيوطي 1/ 68.

(204) الدينار من حديث المشايخ الكبار ص 29.

(205) أخرجه أبو دود في سننه 2/ 295.

- .73 صحابہ الکرامہ ص 73
- (207) صحابہ الکرامہ ص 701
- (208) صحابہ الکرامہ ص 394
- (209) صحابہ الکرامہ ص 128
- (210) صحابہ الکرامہ ص 13

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَدَأَ خَلْقَ الْبَشَرِ مِنْ طِينٍ﴾ (210)

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (209)

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (209)

[190/2] ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾

المصاحف والمصاحف والمصاحف
لم يكفر الصحابة الجوراء مع شناعة

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (208)

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (208)

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (207)

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (207)

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (206)

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (206)

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (206)

﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (206)

[188/2] ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾

من احكام الاموال الى احكام الجنان

وقد ورد في صفة الخوارج آثار كثيرة، واختلف الناس في تكفيرهم لأن: النبي ﷺ قال فيهم: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم»⁽²¹¹⁾.

وقال فيهم: «شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه»⁽²¹²⁾.
فالخوارج مبتدعة مستحلون الدماء والتكفير. يكفرون عثمان وعلياً وجماعة من سادة الصحابة.

سُنَّةُ الدَّعَاءِ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ فِي الطَّوَافِ

﴿رَبَّنَا ءَايِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [201/2]

⁽²¹³⁾(ابن جريج، أخبرني يحيى بن عبيد مولى السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن السائب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول بين الركنين اليماني والحجر: «رَبَّنَا ءَايِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

وعن حبيب بن صهبان، أنه رأى عمر وهو يطوف، وما هجيره إلا أن يقول: ﴿رَبَّنَا ءَايِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ الآية⁽²¹⁴⁾.

(211) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 230.

(212) المرجع السابق.

(213) تنقيح التحقيق 6/197.

(214) أخرجه أبو داود في الحج/ باب الدعاء في الطواف 2/179، والنسائي في السنن الكبرى 6/301، والمزي في تحفة الأشراف 4/347، والبيهقي في السنن الكبرى 84/5.

أكثر الجدل ينشأ من الإعجاب بالنفس وعاقبة الفساد

(215) ﴿وَيَوْمَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ
عَنِّي مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ اللَّهُ الْخَصَّاصُ وَإِذَا تَوَلَّى سَكَتَ فِي الْأَرْضِ
لِيَفْسِدَ فِيهَا وَهُنَالِكَ الْغَرَّتْ وَالسَّهْلُ﴾ [204/2 - 205]

- وقال تعالى: ﴿ما ضربوه لك إلا جدالاً بل هم قوم خصمون﴾ .
وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَغْتَرِبُونَ سُلْطَنَ آيَاتِهِمْ
لَا إِنْ فِي صُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ .
وقال تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتب إلا بالتي هي أحسن﴾ .
وقال النبي ﷺ: «إن أبغض الرجال إلى الله تعالى الألد الخصم» (216) .

وروى - رجاء - أبو يحيى صاحب السقط، وهو لين - عن يحيى بن
أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول
الله ﷺ: «من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى
ينزع» (217) .

(215) كتاب الكبائر ص 156، وسير أعلام النبلاء 279/5 ترجمة قتادة.

(216) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 724، وانظر تفسير الطبري 315/2 - شاکر.

(217) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغيبة ص 37، والسيوطي في الجامع الصغير،
انظره مع فيض القدير للمناوي 111/6، ورمز له السيوطي بالصحة والصواب إنه
ضعيف لضعف رجاء أبو يحيى: ساقط لا يحتج به، انظر ترجمته في الميزان 2/

عني قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ قال: [يأتي الله يوم القيامة في ظلل من] السحاب قد قطعت طاقات⁽²²²⁾.

رواه غير واحد عن زمعة، وبعضهم رفعه، ولم يصح.

مذهبه السلف في إثبات صفات الله

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [210/2]

⁽²²³⁾ قال الإمام أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني: سألت أيدك الله بيان ما صح ندي من مذهب السلف وصالح الخلف في الصفات، فاستخرت الله تعالى وأجبت بجواب الفقيه أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج، وقد سئل عن هذا. ذكره أبو سعيد عبد الواحد بن محمد الفقيه قال سمعت بعض شيوخنا يقول: سئل ابن سريج رحمه الله عن صفات الله تعالى فقال: حرام على العقول أن تمثل الله، وعلى الأوهام أن تحده، وعلى الأبواب أن تصف إلا ما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله، وقد صح عن جميع أهل الديانة والسنة إلى زماننا أن جميع الآي والأخبار الصادقة عن رسول الله ﷺ يجب على المسلمين الإيمان بكل واحد منه كما ورد، وأن السؤال عن معانيها بدعة، والجواب كفر وزندقة. مثل قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾، وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾⁽²²⁴⁾ ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية، وأنفس واليدين، والسمع، والبصر، وصعود الكلم الطيب إليه، والضحك، واستعجب والنزول إلى أن قال - اعتقادنا فيه وفي الآي المتشابهة في القرآن أن نقيتها ولا نردها، ولا نتأولها بتأويل المخالفين ولا نُجَلِّها على تشبيهه

(222) أخرجه الطبري في التفسير: 328/2، وانظر الدر المنثور 580/1، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال ص 150.

(223) العلو للعلي الغفاري في صحيح الأخبار وسقيها ص 152، وست رسائل ص 115.

المشبهين، ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية، ونسلم الخبر الظاهر والآية الظاهر تنزيلها.

أول من قتل من المشركين في تاريخ المسلمين

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [217/2]

(224) قال عروة: ثم بعث النبي ﷺ - في رجب - عبد الله بن جحش الأسدي، ومعه ثمانية - وكتب معه كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين. فلما قرأ الكتاب وجده: إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بين نخلة والطائف، فترصد لنا قريشاً، وتعلم لنا من أخبارهم. فلما نظر عبد الله في الكتاب قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة، ونهاني أن أستكره أحداً منكم. فمن كان يريد الشهادة فلينتقل، ومن كره الموت فليرجع. فأما أنا فامض لأمر رسول الله ﷺ. فمضى ومضى معه الثمانية، وهم: أبو حذيفة بن عتبة، وعكاشة بن محصن، وعتبة بن غزوان وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن ربيعة، وواقد بن عبد الله التميمي، وسهيل بن بيضاء الفهري، وخالد بن البكير.

فسلك بهم على الججاز، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له (بحران)، أضل سعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان بغيراً لهما، فتخنا في طلبه. ومضى عبد الله بمن بقي حتى نزل (بنخلة)، فمرت بهم غير لقريش تحمل زيباً وأدماً، وفيها عمرو بن الحضرمي وجماعة. فلما رأهم القوم هابوهم. فأشرف لهم عكاشة، وكان قد حلق رأسه، فلما رأوه آمنوا، وقلوا: عُمَار لا بأس عليكم منهم.

وتشاور القوم فيهم، وذلك في آخر رجب، فقالوا: والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم قي

الشهر الحرام. وترددوا، ثم أجمعوا على قتلهم وأخذ تجارتهم، فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي قتلته، واستأسروا عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان. وأفلت نوفل بن عبد الله. وأقبل ابن جحش وأصحابه بالعبير والأسيرين، حتى قدموا المدينة. وعزلوا حُمسَ ما غنموا للنبي ﷺ، فنزل لقرآن كذلك. وأنكر النبي ﷺ قتل ابن الحضرمي، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ نَحْرًا رِيتَالِ فِيهِ قُلٌ قَتَالٌ فِيهِ كِبِيرٌ﴾ الآية، وقبل النبي ﷺ الفداء في الأسيرين. أما عثمان فمات بمكة كافراً، وأما الحكم فأسلم واستشهد بيثر معونة⁽²²⁵⁾.

وصفة طبية سبقت الطب الحديث

قال تعالى: ﴿لَمَلَكُمْ تَذَكُّرُونَ﴾ [57/7] ﴿لَمَلَكُمْ تَنفَكُّرُونَ﴾ [219/2]

⁽²²⁶⁾ اعلم أن الحركة المعتدلة أقوى الأسباب في حفظ الصحة، فإنها تسخن الأعضاء وتحلل فضلاتها، وتجعل البدن خفيفاً نشيطاً، ووقتها بعد انحدار الغذاء من المعدة، ويقدر ذلك بخمس أو ست ساعات أو أقل أو أكثر، بحسب أمزجة الناس وبحسب الغذاء، والحركة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة وتربوا وتبدي العرق، فعند ذلك ينبغي القطع. وأما التي يعثر فيها سيلان العرق فمفرطة، وأي عضو كثرت رياضته قوي ونشط وكذلك في القوى الباطنة. فإن من أراد أن يقوي حافظته فليكثر من الحفاظ، وكذلك الذكر والفكر وقد قال تعالى: ﴿لَمَلَكُمْ تَذَكُّرُونَ﴾، و﴿لَمَلَكُمْ تَنفَكُّرُونَ﴾ ولكل عضو رياضة تخصه، فللصدر القراءة وابتداء فيها من الحفية إلى الجهرية وللبصر الخط الدقيق وللسمع الأصوات الرقيقة الطيبة، ورعوب الخيل باعتدال، رياضة البدن كله. وقد شرع لنا رسول الله ﷺ رياضة تصلح أبداننا وقلوبنا.

(225) انظر تفسير ابن جرير 2/347، وتفسير ابن كثير 1/573، وتفسير الدر المنثور 1/601.

(226) الطب النبوي ص 67.

الأصل في تحريم المخدرات

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [219/2]

(227) قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْفَنَاءُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ يَبِئْسَ عَصَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾.

وثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزل تحريم الخمر مشى الصحابة بعضهم إلى بعض وقالوا: حرمت الخمر وجعلت عذبة للشرك.

وذهب عبد الله بن عمر إلى أن الخمر أكبر الكبائر.

وهي بلا ريب أم الخبائث وقد لعن شاربيها في غير ما حديث.

وقال ﷺ: «من شرب الخمر فاجلدوه، فإن شربها فاجلدوه، فن شربها - الرابعة فاقتلوه» صحيح (228).

محاورة بين عالم ومبتدع

﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ﴾ [221/2]

قال (229) ابن الحداد: ودخلت يوماً على أبي العباس، فأجلستني معه في مكانه وهو يقول لرجل: أليس المتعلم محتاجاً إلى المعلم أبداً؟ فعرفت

(227) كتاب الكبائر ص 58.

(228) أخرجه الترمذي في جامعه / 48، والنسائي في الكبرى / 3/ 255، وأبو داود في سنه / 4/ 164، وابن ماجه في سننه / 2/ 121، والحاكم في المستدرک / 4/ 372، ووافقه الذهبي في التلخيص والإمام أحمد في المسند / 4/ 93، وقيل إن هذا الحكم - أي قتل الشاب في المرة الرابعة منسوخ وقد بين ذلك جلياً أبو الأشبال أحمد شکر رحمه الله عند تخريج هذا الحديث من المسند فانظره هناك، غير مأمور.

(229) سير أعلام النبلاء 14/ 210 - 211 - 212 - 213 - 214، ترجمة ابن الحداد.

نه يريد الطعن على الصديق في سؤاله عن فرض الجدة، فبدرت وقلت: لمتعلم قد يكون أعلم من المعلم وأفقه وأفضل لقوله عليه السلام: «وب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»⁽²³⁰⁾ ثم معلم الصغار القرآن يكبر أحدهم ثم يصير أعلم من المعلم. قال: فاذا ذكر من عام القرآن وخاصة شيئاً؟ قلت: قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكُرُوا الْمُشْرِكِينَ﴾، فاحتمل المراد بها العام، فقال تعالى: ﴿وَالْمُحْسِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ آوُوا إِلَى الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: 5] فعلمنا أن مراده بالآية الأولى خاص، أراد: ولا تنكحوا المشركات غير الكتابيات من قبلكم حتى يمين، قال: ومن هن المحسنات؟ قلت: العفائف، قال: بل المتزوجات. قلت: الإحصان في اللغة: الإحراز، فمن أحرز شيئاً فقد أحصنه، والعتق يحصن المملوك لأنه يحرزه عن أن يجري عليه ما على المماليك، والتزويج يحصن الفرج لأنه أحرزه عن أن يكون مباحاً، والعفاف إحصان للفرج، قل: ما عندي الإحصان إلا التزويج. قلت له: منزل القرآن يأبى ذلك، قال: ﴿وَمَرْءٌ آْبَتَ عِمْرَانَ آلِيَّ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: 12] أي أعفته وقال: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْلِفَاتٍ﴾ [النساء: 25] عفائف، قال: فقد قال في الإماء: ﴿فَإِذَا أَحْصِنَ﴾ [النساء: 25] وهن عندك قد يكنّ عفائف، قلت: سماهن بحتقدم إحصانهن قبل زناهن، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ مِنْ نَفْسِكُمْ مَا تَنْكَرُونَ﴾ [النساء: 12] وقد انقطعت العصمة بالموت، يريد اللاتي كن أزواجكم، قال: يا شيخ! أنت تلوذ قلت: لست ألوذ، أنا المجيب لك، وأنت الذي تلوذ بمسألة أخرى، وصححت: ألا أحدّ يكتب ما أقول وتقول؟ قال: فوقى الله شره. وقال: كأنك تقول: أنا أعلم الناس. قلت: أما بديني فنعم. قال: فما تحتاج إلى زيادة فيه؟ قلت: لا، قال: فأنت إذا أعلم من موسى إذ يقول: ﴿هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي﴾ [الكهف: 66] قال: هذا طعن

(230) أخرجه أبو داود في سننه 3/322 - كتاب العلم - باب فضل نشره، والترمذي في جامعه 4/141 - كتاب العلم/ باب الحث على تبليغ السماع، وأحمد في المسند 5/183، 4/80، والدارمي في سننه 1/75.

على نبوة موسى، موسى ما كان محتاجاً إليه في دينه، كلا، إنما كان العلم الذي عند الخضر دنيائياً: سفينة خرقها، وغلاماً قتلها، وجداراً أقامه، وذلك كله لا يزيد في دين موسى، قال: فأنا أسألك. قلت: أورد وعلى الإصدار بالحق بلا مثويه، قال: ما تفسير (الله)؟ قلت: ذو الإلهية، قال: وما هي؟ قلت: الربوبية، قال: وما الربوبية؟ قلت: المالك الأشياء كلها، قال: فقريش في جاهليتها كانت تعرف الله؟ قلت: لا، قال: فقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ﴾ [الزمر: 3] قلت: لم أشركوا معه غيره، قالوا، وإنما يعرف الله من قال: إنه لا شريك له. وقال تعالى: ﴿قُلْ يَتَّبِعُوا الْكُفْرَانَ لَا عَبُدُوا مَا قَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: 1 - 2] فلو كانوا يعبدونه ما قال ﴿لَا عَبُدُوا مَا قَعْبُدُونَ﴾ إلى أن قال: فقلت: المشركون عبدة الأصنام الذين بعث النبي إليهم علياً ليقرأ عليهم سورة براءة، قال: وما الأصنام؟ قلت: الحجارة، قال: والحجارة أتعبد؟ قلت: نعم، والعزى كانت تعبد وهي شجرة، والشعراء كانت تعبد وهي نجم. قال: فالله يقول: ﴿أَتَمَنَّا لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ﴾ [يونس: 35] فكيف تقول: إنها الحجارة؟ والحجارة لا تهتدي إذا هديت، لأنها ليست من ذوات العقول. قلت: أخبرنا الله أن ذوات الجلود تنطق وليست بذوات عقول، قال: نسب إليها النطق مجازاً. قلت: منزل القرآن يأبى ذلك فقال: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: 65] إلى أن قال: ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: 21] وما الفرق بين جسمنا والحجارة؟ ولو لم يعقلنا لم نعقل، وكذا الحجارة إذا شاء أن تعقل عقلت.

فائدة طبية للنكاح

قال تعالى: ﴿وَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ
فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [222/2]

وليجنب جماع العجوز، والصغيرة جداً، والحائض، وقد نهى الله عنه

بقوله: ﴿وَسْتَأْتُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَعَزَّزُوا نِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ أي لا تجامعوهن وهن في الحيض لأن هذا الدم هو دم فاسد فيضر بذكر الرجل ويقرحه، وقد رأيت ذلك.

وقال عليه السلام: «اصنعوا كل شيء إلا واجتنبوا الفرج» وفي رواية: (إلا النكاح)⁽²³¹⁾.

(ومن أتى حائضاً فليصدق بدينار أو نصف دينار)⁽²³²⁾ وقيل ليس عليه لا التوبة. وسبب هذا الحديث: أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة عندهم استنعوا عنها وعزلوها في المبيت وفي الأكل والشرب. فلما أخبر عليه الصلاة والسلام بذلك قال: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح» خلافاً لليهود عليهم اللعنة والغضب⁽²³³⁾.

المرأة محتقرة عند اليهود والمشركين

﴿وَسْتَأْتُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [222/2]

(مسألة)⁽²³⁴⁾: يجوز الاستمتاع من الحائض بما دون الفرج خلافاً لهم (اليهود).

(231) أخرجه مسلم في الحيض/ باب جواز قراءة القرآن في حجر الحائض 311/1 مع النووي، وأبو داود في النكاح/ باب إتيان الحائض ومباشرتها 256/3، والترمذي في التفسير/ باب من سورة النساء 214/5، والنسائي في تفسيره 252/1، وفي السنن الكبرى - باب عشرة النساء 345/5، وابن ماجه في الطهارة/ باب ما جاء في مؤاكلة الحائض وسؤرها 211/1، وأحمد في مسنده 132/3، 246، والدارمي 1/323، وأبو عروانة في مسنده 311/1، وابن حبان في صحيحه 323/2، والبيهقي في السنن الكبرى 1/313.

(232) أخرجه أبو داود في الطهارة/ باب إتيان الحائض 67/1، والنسائي في الصغرى 1/153، والدارمي في سننه 1/254.

(233) الطب النبوي ص 76.

(234) تنقيح التحقيق 1/349.

رجلاً أتى امرأته، في دبرها، فوجد في نفسه من ذلك وجداً شديداً. فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (239).

قلت: يعني أتاها في فرجها وظهرها إليه.

طيبة النفس عند متعة الطلاق

﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا الَّذِي يَدِيهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [237/2]

(240) قال محمد بن عمرو: عن أبي سلمة: أن جُبَيْر بن مُطْعَم تزوج امرأة، فسمى لها صداقها، ثم طلقها قبل الدخول، فتلا هذه الآية: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا الَّذِي يَدِيهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾. فقال: أنا أحق بالعتفو منها. سلم إليها الصداق كاملاً (241).

حكم الكلام في الصلاة

﴿وَقَوْمًا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [238/2]

(242) (خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين، أن النبي ﷺ سلم في ثلاث ركعات من العصر، ثم قام فدخل، فقام إليه رجل يقال له: الخرياق، وكان في يديه طول، فقال: يا رسول الله، فخرج إليه، فذكر له صنيعه، فجاء فقاء: «أصدق هذا» قالوا: نعم. فصلّى الركعة التي ترك، ثم سلم، ثم سجد سجدتين، ثم سلم. تفرد به (م).

قلت تكلم معتقداً أن صلاته تمت، وأنه ليس فيها، وكذلك ذو اليدين تكلم معتقداً للنسخ.

(239) تفسير الطبري 2/395، وتفسير بن كثير 1/591، والدر المثور 1/636.

(240) سير أعلام النبلاء 3/98 ترجمة جبير بن مطعم.

(241) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 7/251، والطبري في تفسيره 5/147 تحقيق شاكر.

(242) تنقيح التحقيق 3/24 - 25.

قالوا: أبو هريرة إنما أسلم سنة سبع، وذو اليمين قتل يوم بدر.
قلنا: إنما المقتول ذو الشمالين، عميرٌ، وذو اليمين عاش بعد
النبي ﷺ.

قالوا: ألفاظ الخبرين مختلفة في أماكن، أو لعل ذلك كان قبل تحريم
الكلام في الصلاة، ويأتي اعتراضهم على لفظ الزهري، وظن أن ذا الشمالين
ذو اليمين.

قال ابن حبان: وكان يحرم الكلام بمكة، فلما بلغ المسلمون المدينة
سكتوا.

وقال زيد بن أرقم - يحكي الحال -: كنا نتكلم في الصلاة حتى
نزلت: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَلْبَيْنِ﴾. فأمرنا بالسكوت.

وقال الخطابي: نسخ الكلام بعد الهجرة بيسير. ثم ذكر في كلام أبي
بكر وعمر والناس وجهين، أحدهما: إن في رواية حماد، عن أيوب، أنهم
أومأوا - أي نعم - الثاني: أن يكونوا قالوا بالسنتهم، ويكون ذلك مما لم
ينسخ، لكونه جواباً للنبي ﷺ قال تعالى: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ فِي﴾
[الأنفال: 24] (243).

(243) أخرجه مسلم في الصلاة - باب السهو في الصلاة 68/3، وأبو داود في الصلاة -
باب السهو في السجدين 268/1، والنسائي في الصلاة - باب الاختلاف على بي
هريرة في السجدين 26/3، وابن ماجه في الصلاة - باب من سلم من اثنتين أو
ثلاث ساهياً 366/1، والترمذي في الصلاة - باب ما جاء في نسخ الكلام في
الصلاة 256/2.

مصنفات أبي داود سليمان بن أبي نجاح
في علوم القرآن وعدد أجزائها

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [238/2]

قلت⁽²⁴⁴⁾: وقرأت بخط بعض أصحاب أبي داود: تسمية الكتب التي صنفها أبو داود: كتاب «البيان الجامع لعلوم القرآن»، في ثلاثمائة جزء وكتاب «التبيين بهجاء التنزيل»، في ست مجلدات؛ وكتاب «الرجز» المسمى «بالاعتماد» الذي عارض به المقرئ أبا عمرو في «أصول القرآن وعقود الديانة»، عشرة أجزاء، وهو ثمانية عشر ألف بيت وأربعمائة وأربعون بيتاً، وكتاب «الجواب» عن قوله: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾، مجلد. وذكر ابن بشكوال تمة ستة وعشرين مصنفاً.

القراءة الشاذة تؤخذ في التفسير

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [238/2]

⁽²⁴⁵⁾ (ولهم مالك، عن زيد بن أسلم، عن الققعاق بن حكيم، عن أبي يونس مولى عائشة، قال: أمرتني عائشة أن أكتب مصحفاً، ثم قالت: إذا بلغت هذه الآية فاذني، فلما بلغت، أذنتها، فأملت: «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاح العصر». وقالت: سمعتها من رسول الله ﷺ. رواه (م).

فضيل بن مرزوق، عن شقيق بن عقبة، عن البراء، قال: نزلت هذه الآية: (حافظوا على الصلوات وصلاح العصر) فقرأناها ما شاء الله، ثم نسخها، فنزلت: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾. فقال رجل كان

(244) تاريخ الإسلام 235/34، وسير أعلام النبلاء 170/19 في ترجمة أبي داود سليمان

بن أبي نجاح.

(245) تنقيح التحقيق 60/2.

جالساً عند شقيق: فهي إذا صلاة العصر، فقال البراء: قد أخبرتك كيف نزلت، وكيف نسخها الله. تفرد به (م).

قلنا: هي الوسطى، وهي العصر⁽²⁴⁶⁾.

الوقاية من مرض الطاعون

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [243/2]

⁽²⁴⁷⁾وقيل إن الوباء هو الطاعون والمرض العام، وسببه تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الأجن إما عن أسباب أرضية [كالقتلى]، إذا لم تدفن أو من أسباب سماوية مثل قلة المطر وكثرة الشهب والرجوم، فإذا تعفن الهواء عفن الأخلاط ويعم أكثر الخلق وهم أكثر الناس امتلاءً وأما الرجز فهو العذاب، قيل مات منه في ساعة عشرون ألفاً من بني إسرائيل، وقيل: سبعون ألفاً، فلعلهم أول من عذب به. ويقال: ما قرأ أحد من الطاعون فسلم، وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ أي الطاعون، قال ابن عباس: كانوا أربعة آلاف هربوا من الطاعون فماتوا، فدعا لهم نبي من الأنبياء فأحياهم الله⁽²⁴⁸⁾. وقال التميمي: لم تزل الشام إلى آخر أيام بني مروان مطروقة بالطاعون لا سحياً

(246) أخرجه مسلم في الصلاة - باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي العصر 3/138، وأخرجه أبو داود في الصلاة - باب في وقت صلاة العصر 112/1، والترمذي في التفسير - تفسير سورة البقرة 5/217، والنسائي في الصلاة - باب المحافظة على صلاة العصر 1/236، ومع هذا فالقراءة شاذة لا يصح القراءة به، انظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص 14.

(247) الطب النبوي ص 274.

(248) أخرجه الطبري في تفسيره 2/365، والحاكم في المستدرک على شرط الشيخن وخالفه الذهبي في التلخيص 2/281.

دمشق، والأردن، وقيل: إن عم السفاح خطب بدمشق فقال: يا أهل الشام أحسن الله إليكم إذ رفع عنكم الطاعون في زماننا، فقال [رجل]: إن الله أعدل من أن يجمعكم والطاعون علينا. وعن جابر بن عتيك مرفوعاً: (الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد والغريق شهيد [وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد]، وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيد) رواه (د) (249).

وهو في (الموطأ) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان الوباء بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه» رواه (خ، م) (250).

الوباء مهموز يقصر ويمد. وقال ابن سينا: يجب على كل محترز من الوباء أن يُخرج من بطنه الرطوبات الفضليّة ويجوع، ويجتنب الحمام ويلزم لراحة، ويسكن هيجان الأخطا إذا لم يمكن الهرب منه إلا بالحركة وهي مضرة، فلاح [ظهر] المعنى الطبي من الخبر النبوي. وخبر عمر مشهور لما خرج إلى الشام حتى قدم (أسرع): فقيل له إن الطاعون بأرض الشام فارجع (251). و(أسرع): قرية بوادي تبوك، قيل: هي آخر عمل الحجاج، وقيل بينها، وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة).

(245) أخرجه أبو داود في الجنائز - باب فضل من مات في الطاعون 185/3، والنسائي في الجنائز أيضاً - باب النهي عن البكاء على الميت 14/4، وابن ماجه في الجهاد - باب ما يرجى فيه الشهادة 37/2 عبد الباقي، ومالك في الموطأ 202/1، وأحمد في المسند 446/5، والحاكم في المستدرک وواقفه الذهبي 352/1.

(250) أخرجه البخاري في الطب - باب ما يذكر في الطاعون 190/10، ومسلم في الكتاب السهو - باب في الطاعون والطيرة والكهانة 466/7، ومالك في الموطأ 683/2، وأحمد في المسند 193/1، والطبراني في الكبير 130/1.

(251) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما - انظر التعليق السابق. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف 147/11.

قراءة آية الكرسي تحفظ قارئها من الشيطان

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [255/2]

(252) (أمرنا أن نتعوذ بكلمات الله التامات بقراءة آية الكرسي⁽²⁵³⁾).

قالت عائشة (كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد، والمعوذتين، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) متفق عليه⁽²⁵⁴⁾. النفث يشبه البزق بلا ريق، والتفل بريق يسير. وقيل بالعكس. سئلت عائشة عن نفثه عليه الصلاة والسلام فقالت: كنت [أكل-الزبيب]. قال عليه [الصلاة] والسلام: «من قرأ الآيتين في آخر سورة البقرة كفته» متفق عليه⁽²⁵⁵⁾. قيل: كفته من كل أذى [و] كان يقول عليه [الصلاة-والسلام]: «اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك» عند نومه، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»⁽²⁵⁶⁾ [و] أمر عليه الصلاة

(252) الطب النبوي ص 270.

(253) أخرجه البخاري في الوكالة - باب إذا وكل الرجل فترك الركيل 568/4، وذكره نعيم في الدلائل 577/1، وذكر السيوطي في الدر المنثور 572/1 - 578، والترمذي في الدعوات 139/5.

(254) أخرجه البخاري في الدعوات - باب التعوذ والقراءة عند النوم 129/11، وأبو داود في الأدب - باب ما يقال عند النوم 315/4، والترمذي في الدعوات - باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند النوم 473/5، وفي الشمائل ص 218، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ص 462، وابن ماجه في الدعوات باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه 1275/2، وأحمد في مسنده 116/6 - 154، والطبراني في الدعاء ص 107.

(255) أخرجه البخاري في فضائل القرآن - باب فضل سورة البقرة 672/8، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص 437 وفي فضائل القرآن ص 78، والترمذي في فضائل القرآن - باب ما جاء في سورة البقرة 159/5، والدارمي في مسنده 450/2.

(256) أخرجه أبو داود في الأدب - باب ما يقال عند النوم 312/4، والترمذي في الدعوات - باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه 471/5.

والسلام بالاستغفار عند النوم والتسبيح، والتحميد والتكبير كما هو مشهور⁽²⁵⁷⁾. [و] عنه ﷺ: «من قرأ الكرسي عند نومه لم يزل عليه حافظ من الله تعالى حتى يصبح» [و] عنه ﷺ: «من قرأ آية الكرسي عند نومه لم يزل عليه حافظ من الله تعالى حتى يصبح»⁽²⁵⁸⁾. أخرجه البخاري، فشرع لنا عليه [الصلاة] والسلام هذه الكلمات الطيبات المباركات الحافظات عوضاً من استحفاظ أولئك بالنار والحيوانات فحفظنا في الدنيا بهذا الذكر المبارك الطيب، وبقي لنا أجره في الآخرة وذلك بيمينه وبركته صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

الآيات التي تقرأ في القنوت

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [255/2]

⁽²⁵⁹⁾ (محمد، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: إنما القنوت طاعة الله، فكان يقنت بأربع آيات من أول البقرة، ثم إن في خلق السماوات والأرض... الآية و: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ثم: ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. حتى يختم البقرة، ثم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾، والمعوذتين، ثم قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إلى آخره، ثم: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك... إلى آخره).

(257) أخرجه البخاري في الدعوات - باب ما يقال إذا نام 117/11، ومسلم في الذكر والدعاء - باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع.

(253) أخرجه البخاري في الدعوات - باب التكبير والتسبيح عند النوم 11/123، وقريباً منه مسلم في الدعاء والذكر - باب التسبيح أول النهار وعند النوم 4/2091، وأبو داود في الدعاء - باب في التسبيح عند النوم 4/316، والطبراني في الدعاء ص 93، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص 41، والترمذي في الدعوات - باب ما جاء في التسبيح والتكبير عند النوم 5/477.

(259) تنقيح التحقيق 3/241.

أعظم آية في القرآن

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [255 / 2]

(260) حدث الجريري عن ابن السليل عن عبد الله بن رباح عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر، أي آية في كتاب الله أعظم؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ - فضرب صدري وقال - ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إن لهذه الآية لساناً وشفعتين وتقدس الملك عند ساق العرش» (261).

قراءة الفاضل على المفضول

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [255 / 2]

(قال أنس: قال النبي ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» وفي لفظ: أمرني أن أقرئك القرآن». قال: الله سمانى لك؟ قال: «نعم» قال: وذكرت عند رب العالمين؟ قال: «نعم» فذرفت عيناه (262) ولما سأل النبي ﷺ أياً عن أي آية في القرآن أعظم، فقال أبي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ضرب النبي ﷺ، في صدره وقال: «ليهنك العلم أبا المنذر» (263).

(260) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيهما، ص 41.

(261) مر تخريجه تقريباً.

(262) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار - باب مناقب أبي بن كعب 126/7، وفي التفسير - تفسير سورة لم يكن 725/8، وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين - باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل 344/3، وفي فضائل الصحابة - باب فضائل أبي 3/256، وأخرجه الترمذي في المناقب 370/5، وعبد الرزاق في المصنف 1/233، وابن سعد في الطبقات 3/60، وأحمد في المسند 3/130، 137، 185.

(263) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين - باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي 3/53 - وأخرجه أبو داود في الوتر - باب ما جاء في آية الكرسي 2/72، وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن 4/234، والحاكم في المستدرک واقفه الذهبي في التلخيص 3/334.

صخرة بيت المقدس ليست مقدسة

﴿وَبِيعَ كُرْسِيِّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [255/2]

قال⁽²⁶⁴⁾ مجاهد: يقول الله لداود يوم القيامة: خذ بقدمي. فيأخذ قدمه. وقال عروة: قدمت على عبد الملك بن مروان فذكرت عنده الصخرة لتي ببيت المقدس، فقال: هذه الصخرة التي وضع الرحمن عليها رجله. نقلت: سبحان الله! يقول الله: ﴿وَبِيعَ كُرْسِيِّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وتقول: وضع رجله على هذه! يا سبحان الله! إنما هذه أجبل أخبرنا الله أنه ينسف⁽²⁶⁵⁾.

علو الله واستواؤه على عرشه

﴿وَبِيعَ كُرْسِيِّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [255/2]

يدل على أن الباري تبارك وتعالى عال على الأشياء فوق عرشه⁽²⁶⁶⁾ المجيد غير حال في الأمكنة، قوله تعالى: ﴿وَبِيعَ كُرْسِيِّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ وقال: ﴿عِنْدَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ وقال: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾. وقد أمرنا نبينا ﷺ أن نقول إذا سجدنا: «سبحان ذي الأهلئ» وقال تعالى في وصف الشهداء: ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ وتالت امرأة فرعون: ﴿رَبِّ آيِنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾⁽²⁶⁷⁾.

(264) سورة سير أعلام النبلاء 1/ 390 ترجمة أبي بن كعب.

(265) ست رسائل ص 126.

(266) ذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 306 وعزاه لابن المنذر، وأخرجه ابن خزيمة في

كتابه التوحيد ص 108.

(267) العلو للعلي الغفاري في صحيح الأخبار وسقيمها، ص 83.

الكرسي أوسع من السماوات والأرض

﴿وَبِيعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [255/2]

(268) أخبرنا عمر بن محمد المذهب أنبأنا عبد الله بن عمر أنبأنا الحسن بن جعفر المتوكل أنبأنا أبو غالب الباقلاني أنبأنا أبو القاسم بن بشران أنبأنا أحمد بن الفضل بن خزيمة حدثنا إبراهيم من دبقوا حدثنا محمد بن الصباح الدولابي حدثنا الحكم بن ظهير حدثني عاصم عن زر عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَبِيعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال: دخلت السماوات السبع، والأرض السبع في الكرسي، وذكر قوله: ﴿وَبِيعَ كُرْسِيُّهُ﴾. الحكم متروك الحديث (269).

أيها أبلغ سؤال إبراهيم ربه أو سؤال موسى؟

﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتِ﴾ [260/2]

قال (270) ابن باكويه: سمعت ابن خفيف - وقد سأله قاسم الأصبخري عن الأشعري - فقال: كنت مرة بالبصرة جالساً مع عمرو بن علوية على ساحة سفية تتذاكر في شيء، فإذا بأبي الحسن الأشعري قد عبّر وسلّم علينا. وجلس فقال: عبرت عليكم أمس في الجامع، فرأيتكم تتكلمون في شيء عرفت الألفاظ ولم أعرف المغزى! فأحب أن تعيدوها علي، قلت: وفي شيء شيء كذا؟ قال: في سؤال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: 25] وسؤال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: 143] فقلت: نعم. قلنا: إن سؤال إبراهيم هو سؤال موسى إلا أن سؤال إبراهيم سؤال متمكن، وسؤال موسى سؤال صاحب غلبة وهيجان،

(268) العلو للعلي انخفاً في صحيح الأخبار وسقيماً، ص 61.

(269) انظر ترجمة الحكم في ميزان الاعتدال 2/94.

(270) سير أعلام النبلاء 16/345، وتاريخ الإسلام 26/509 ترجمة ابن خفيف.

فكان تصريحاً، وسؤال إبراهيم كان تعريضاً، وذلك أنه قال: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ فأراه كيفية المحيي ولم يره كيفية الإحياء، لأن الإحياء صفته تعالى، والمحیی قدرته، فأجابه إشارة كما سأله إشارة، إلا أنه قال في الآخرة: (أعلم أن الله عزيز) فالعزيز: المنيع. فقال أبو الحسن: هذا كلام صحيح، ثم إنني مشيت مع أبي الحسن، وسمعت مناظرته، وتعجبت من حسن مناظرته حين أجابهم.

ثلاثة لا ينظر الله إليهم

﴿لَا يُطْلَوُا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [264/2]

قال الله تعالى: ﴿لَا يُطْلَوُا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾. وفي الحديث الصحيح: (ثلاث لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)⁽²⁷²⁾.

بسبب الريا وقعت الزلزلة بالري من خراسان

﴿وَدَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لَا

فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب﴾ [278/2 - 279]

قال⁽²⁷³⁾ الحاكم: حدثنا أبو حاتم الرازي: سمعت أبا محمد بن أبي حاتم، سمعت أبا زرعة يقول: بينا أنا قائم أصلي، وأنا أقرأ: ﴿وَدَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ﴾ فوقفت متعجباً من هذا اوعيد ساعة، ورجعت إلى أول الآية ثلاث مرات، فلما كانت المرة الثالثة وقعت هذة من الزلزلة، فبلغني أنهم عدوا بضعة عشر ألف جنازة، حملت من الغد بالري.

(27:) كتاب الكباثر ص 102.

(272) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 20.

(273) سير أعلام النبلاء 78/13 - 79 ترجمة أبو زرعة الرازي.

الوعيد لأكل الربا بعد الموعظة بالخلود في النار

(274) قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا

إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ

الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ .

فهذا وعيد عظيم بالخلود في النار كما ترى لمن عاد إلى الربا بعد الموعظة فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» (275).

وقال ﷺ: «لعن الله أكل الربا وموكله» رواه مسلم، والترمذي فزاد:

«وشاهديه وكاتبه» وإسناده صحيح (276).

تكرار الآية في الصلاة لغرض التدبير

﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [281/2]

(277) قال القاسم بن أبي أيوب: سمعت سعيداً يردد هذه الآية في

الصلاة بضعا وعشرين مرة ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (278).

(274) كتاب الكبائر 2 ص 41.

(275) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 17.

(276) مختصر صحيح مسلم 13/2، وانظر جامع الترمذي 512/2، وسنن أبي داود B/244.

(277) سير أعلام النبلاء 324/4 ترجمة سعيد بن جبير.

(278) حلية الأولياء 272/4.

آخر آية نزلت من القرآن

﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [281/2]

(279) عن ابن عباس قال: آخر شيء نزل من القرآن ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (280).

التكليف الشرعي حسب الطاقة والوسع

﴿وَأَنِ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [284/2]

(281) أخبرنا الحسن بن عبد الكريم أنا عيسى بن عبد العزيز اللخمي أنا أبو طاهر الحافظ أحمد بن علي الصوفي أنا أبو علي بن شاذان أنا أبو بكر لنجاد أنا أبو داود نا أحمد بن محمد بن ثابت حدثني علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال: ﴿وَأَنِ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ نُسَخَتْ فَقَالَ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا لَهَا وُسْعَهَا﴾ (282).

آيتان نزلتا من تحت عرش الرحمن

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِهِ إِنَّهُ كَبِيرٌ فَخْرٌ﴾ [285/2]

(283) حديث جرير: عن منصور عن ربعي بن خراش عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَوْتِيْتَهُنِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ لَمْ يُوْتَهُمَا نَبِيٌّ مِنْ قَبْلِي» رواه ثقات (284).

(279) تاريخ الإسلام 410/1.

(280) تفسير الطبري 115/3، والدر المنثور 116/2.

(281) تذكرة الحفاظ للذهبي 464/2.

(282) انظر تفسير الطبري 143/3، وتفسير ابن كثير 729/1، وتفسير الدر المنثور 128/2.

(283) العلو للعلو للغفار ص 84.

(284) انظر مسند أحمد 147/4 - 158، 151/5.

(285) حديث محمد بن إسحاق: عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد الزيني عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الأيتين من آخر سورة البقرة... فإن الله أعطانيهن من تحت العرش» إسناده صالح (286).

الوعيد بالنار لا يلحق المجتهد المتأول

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [286/2]

(287) وقوله ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار» قيل: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «كان حريصاً على قتل صاحبه» (238). فلو قال قاتل: إن علياً ومن قاتله قد التقيا بسيفهما، وقد استحلوا دماء المسلمين، فيجب أن يلحقهم الوعيد. فجوابه: إن الوعيد لا يتناول المجتهد المتأول وإن كان مخطئاً، فإن الله تعالى يقول في دعاء المؤمنين: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾. قد فعلت. وقد عفا للمؤمنين عن النسيان والخطأ، والمجتهد المخطيء مغفور به خطأه، وإن غفر خطأ هؤلاء في قتال المؤمنين فالمغفرة لعائشة - لكونها لم تقر في بيتها. إذ كانت مجتهدة - أولى).

(285) العلو للعلي الغفاري ص 84.

(286) سبق تخريجه قريباً.

(287) المتتقى من مهاج السنة النبوية ص 224.

(288) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 811.